

# التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها  
جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الأول ١٤٠١

المجلد ٣

السنة التاسعة

# التوحيد

## إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

ديناران	الجزائر	ريالان	السعودية
درهمان	المغرب	١٠٠ فلس	الكويت
١٥٠ فلسا	الخليج العربي	١٠٠ فلس	العراق
١٥٠ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس	الأردن
١٠٠ قرش	لبنان وسوريا	٢٠٠ فلس	ليبيا
١٥٠ مليما	السودان	٦٠ مليما	تونس
١٠٠ مليم	مصر		

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا  
أو ثلاثة ريالات سعودية

## كلمة الترميم

### مع البهرة .. مرة أخرى

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله ( وبعد ) ..

مرة أخرى .. يأتي البهرة من الهند الى مصر .. لقد أتوا مرة من قبل .. قدموا فيها مقصورة الحسين .. التي تكلفت الملايين من الجنيهات .. قدموها هدية لشعب مصر حتى تزداد قلوب الناس تعلقا بصور الشرك المختلفة . ثم جاءوا مرة ثانية .. ليقدموا فيها هدية ثانية لشعب مصر .. وهي مقصورة أخرى للسيدة زينب .. وأيضا .. تكلفت ملايين الجنيهات ..

وفي كل مرة يأتي فيها زعماء البهرة الى مصر .. يقابلون بالحفاوة البالغة .. وتقام لهم الاحتفالات ، وتسلب عليهم الأضواء ، وتمتلئ صفحات الجرائد اليومية بالمقالات الطويلة تكتبها الأقلام المسمومة عن البهرة وفضلهم على المسلمين .

ثم جاءوا هذه المرة .. لترميم أحد المساجد الكبرى التي بناها الفاطميون وهو مسجد الأنور بباب الفتوح بالقاهرة .. ولكنهم جاءوا هذه المرة في صورة مظاهرة كبرى .. حيث حضر من الهند الى القاهرة خصيصا للاحتفال بترميم هذا المسجد وافتتاحه أكثر من ١٢ ألف من أفراد طائفة البهرة .. حيث أحسنت مصر استقبالهم واستضافتهم .

وإذا كانت مقصورة الحسين أو مقصورة السيدة التي قدمتها البهرة قد تكلفت ملايين الجنيهات .. فكيف تكلف حضور هذه المظاهرة الكبرى الى مصر .. لترميم مسجد .. ؟

ولا ننسى كذلك أن زعيم هذه المظاهرة قدم لوزير التعمير المصرى  
١٤٥ ألف دولار مساهمة من طائفة البهرة لاقامة مسجد ومدرسة  
بالحي العاشر فى مدينة نصر .. (١) \*

ان المسألة فى نظرنا ليست اقامة مسجد ومدرسة بهذا الحى  
الجديد أو ترميم مسجد الأنور .. وانما القضية أكبر من ذلك ..  
انها استعمار من نوع جديد .. يهدف الى نشر الفكر الشيعى  
الاسماعيلى فى مصر .. لأن أكثر المصريين لا يعرفون شيئاً عن البهرة  
.. ولا عن طوائف الشيعة عموماً .. وعندما نتحدث ونكتب فى ايضاح  
عقائد هذه الطوائف نتهم بأننا دعاة فرقة .. ندعو الى التفريق بين  
طوائف المسلمين .. والحقيقة أننا نفتري على الاسلام عندما ننسب  
اليه هذه الطوائف وهو برىء منها \*

ونحن لا نلقى هذا القول جزافاً ، وانما ندعو كل مسلم غيور  
على دينه أن يقرأ عن هذه الفرق : كيف تكونت .. وما هى عقائدها ..  
ويكفى أن أقول أن طائفة البهرة هذه هى احدى طوائف الشيعة  
الاسماعيلية الباطنية التى أخذت عقائدها من المجوس واليهود  
والنصارى ، حتى أفتى كثير من علماء المسلمين بأنهم من الكفار ،  
وبأنه لا يحل لمسلم أن يتزوج منهم ، أو يأكل ذبائحهم ، أو يواليهم  
فى مودة أو معروف (٢) \*

ومن الجدير بالذكر أنه قد وصل الى القاهرة أحد زعماء البهرة  
أثناء هذه المظاهرة الكبرى المكونة من أكثر من ١٢ ألف من البهرة ،  
وقال انه يمثل المعارضة القوية التى ظهرت فى صفوف هذه الطائفة \*

---

(١) نشرت ذلك الخبر جرائدنا اليومية الصادرة يوم ٢٣ المحرم  
١٤٠١ الموافق أول ديسمبر ١٩٨٠ .

(٢) راجع مقالات ( الفرق فى الاسلام ) التى نشرت فى مجلة التوحيد  
بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب ، وبخاصة عددى  
ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٤٠٠ .

ومن خلال المأمورية التي أوفد من أجلها .. آثار عدة أمور ،  
منها : (١)

١ - أن الزعيم الحالي لطائفة البهرة في الهند ( الدكتور محمد برهان الدين ) - وهو قائد هذه المظاهرة - يفرض ضرائب غريبة على كل واحد من أبناء الطائفة . وهو يعتبر هذه الضرائب دخلا خاصا به ، ولا ينفقها على الفقراء والمساكين . وقد تجمعت لدى الحكومة الهندية وثائق تؤكد أن دخله السنوي لا يقل عن ثمانية ملايين جنيه استرليني .

ومن هذه الضرائب التي يفرضها على أتباعه :

- \* ضريبة على الأم عندما تحمل الجنين في أحشائها .
- \* وضريبة أخرى اذا مات الجنين قبل ولادته .
- \* وضريبة ثالثة على المولود بعد ولادته .
- \* وضريبة رابعة عندما ينمو الطفل ، ويفرض على أهله أن يذهبوا به الى زعيم الطائفة ليعمل له تعويذه .
- \* وضريبة على جثة الميت يدفعها أهله لزعيم الطائفة ليصدر بموجبها ( صك غفران ) يعلق على صدر الميت ليدفن معه حتى يدخله الجنة .. وكلما زادت قيمة هذا الصك ارتفعت درجاته في الجنة .

٢ - يصدر مكتب زعيم طائفة البهرة تذاكر لصلاة العيد ، وتختلف قيمة التذاكر في الصف الأول عن قيمتها في الصف الأخير ، فتقل قيمة التذكرة من صف الى صف حسب درجة الابتعاد عن زعيم الطائفة .

٣ - يستوحى زعيم طائفة البهرة الحالي تصرفاته من كتاب سرى قام أبوه الزعيم السابق بتأليفه سنة ١٣٣٥ هجرية ليكون دليلا تهتدى به الطائفة وتسير عليه ، واسم الكتاب ( نور الحق المبين ) وهو

---

(١) نشرت تفاصيل ذلك مجلة روز اليوسف المصرية الصادرة في  
٢٤ نوفمبر ١٩٨٠ .

دعوة صارخة لتقديس الزعيم حيث يقول عنه انه اله الأرض ، ويكفى  
أن تطوف حول بيته حتى تكون كمن يطوف حول بيت الله الحرام .  
كما ادعى مؤلف الكتاب تفسيراً غريباً لقول الله تعالى (واعتصموا  
بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) فقال ان هذا الحبل له طرفان .. أحدهما  
في يد الله والآخر في يده .

٤ - والأدهى من ذلك كله .. أن يأمر الزعيم أتباعه بالسجود  
له باعتبار ذلك فرضاً دينياً على كل أبناء الطائفة .. لأنه اله الأرض ..  
كما تقول تعاليم البهرة (١) .



وإذا كانت مصر قد نكبت بالدولة الفاطمية الاسماعيلية التي  
يتغنى بحضارتها المزعومة أصحاب العقول الفارغة ، والأقلام المسمومة،  
الذين يقومون بتزوير التاريخ بين الحين والآخر ، تمجيدا في الدولة  
الفاطمية ، التي أحدثت في مصر المشاهد والأضرحة والمقاصير والقباب  
لتعبد من دون الله .. ولتقام عندها هذه المساخر باسم الدين .. أقول  
إذا كانت مصر قد نكبت بهذه الدولة الفاطمية الاسماعيلية .. فان النكبة  
تعود اليوم مع البهرة أقسى وأشد ، لأنه استعمار فكرى جديد ، يعمل  
على حراسة مظاهر الشرك والوثنية في بلادنا .. وأولو الأمر يمكنون  
لهم .. ويفتحون لهم قلوب العامة ..

وكل ذلك تحت سمع وبصر الأزهر وعلمائه .. بل وتحت حمايته ..  
ولا حول ولا قوة الا بالله . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه .

### رئيس التحرير

---

(١) وقد نشرت مجلة روز اليوسف مع هذا المقال صورة لبعض أتباع  
البهرة وهم يسجدون لزعيمهم .

# نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : -

( ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ، ما على الحسنيين من سبيل ، والله غفور رحيم • ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ، ألا يجدوا ما ينفقون • إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون •• )  
٩١ - ٩٣ التوبة •

آيات سورة التوبة كأنها القلوب تضخ أسرار الحياة لتنبض بها عروق المسلمين ، وتحرك معاني القوة ترفد بها وتغذو أوصال المسلمين • وهي بعد ذلك بصر للمسلمين حديد ، كالرادار يرصد الذبذبات ، ويعكس الحركات والسكنات ، ليرى المسلمون ويعوا ويحللوا المعلومات التي تمدهم بها آيات الكتاب •

والقرآن حين يطوق الأعداء فيحيط بظواهرهم ، وبواطنهم وحين يرصدهم نبرات وصورا ترسل (١) عبر الآيات لتستقبلها قلوب مرهفة جلاها وهج الايمان انما يرسى القرآن بذلك سنة تحتم على المسلم أن يعي دائما من حوله وما حوله وأن يتحرك ، ويتلفت ، ويرقب ،

(١) ترسل : تقرا بفتح السين •

ويفرض الفروض ، ويستخلص النتائج ، ويحدد على ضوءها أسلوب التعامل مع الأعداء ومع الأصدقاء .

وآياتنا هذه تبعت غفلة (١) المسلمين - وما أكثرهم - بمفهوم جديد هو أن الجهاد في الاسلام فرض عين ، كالصلاة لا تسقط حتى يسقط المكلف . والله الذي لا يكلف نفسا الا وسعها اقتضت رحمته أن ينتقل بالمكلف من فرض القيام في الصلاة الى أوضاع أخرى قاعدين ، أو على الجنوب أو مومنين (٢) تبعا لحالته وظروفه ، وأن ينتقل بالمجاهدين - اذا عزت عليهم أوضاع الجهاد العليا - الى أوضاع دون ذلك ، حسب الطاقات والقوى والقدرات .

والآيات التي تتفرق بالقاعدين غير أولى الضرر ، وترتبت على اكتاف المستضعفين لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا انما تعفيهم عن جهاد المباشرة والمواجهة ، والالتحام فقط ، ويحملهم بعد ذلك من البلاء ما يطيقون . ولقد استقبل المسلمون آيات سورة التوبة وقد بلغوا أشدهم ، واستنوا على مرتقى أعلى .

فتحوا مكة ، وطوعوا الطائف ، وأخضعوا هوازن ، وأضحوا زئيرا تردده الآفاق فيشيع رنة بالغة الرهبة يورق صداها ليل الجبهات المناوئة ويوهن قواهم ، ويمهد لزحف أكبر وشيك .

وهذه الأصداء التي تجاوبت بها الآفاق فصدعت الآذان ، ونشرت الرعب في القلوب تصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر) .

ويجدر هنا أن نشير الى أن الاسلام - فوق كونه عبادة ، ومعاملة - دعوة باللسان ، وترويج بالدعاية والاعلان ، ثم تدافع في الميدان ، ودفع بالرمح والسيف .

فالدعوة لا بد أن يظاهاها اعلام متقدم بصير ، يرتكن على الكلمة

(١) غفلة : بفتح الفاء جمع غافل .

(٢) مومنين : من الایماء أى الاشارة .



المعبرة ، القدوة المؤثرة ، والقوة الرشيدة ، والعلم الهادف المحيط  
والدعوة والدعاية تبسوان متعانقتين في آيات كثيرة :

١ - من ذلك قول الله : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا »  
فصلت . فالاستقامة تمثل فيما تمثل ، عنصر الدعاية في قضية الدعوة  
الى الله .

٢ - ومن ذلك قول الله « ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل  
صالحاً وقال اننى من المسلمين ، ولا تستوى الحسنة ، ولا السيئة  
ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك ، وبينه عداوة ، كأنه ولى حميم »  
فصلت .

وواضح أن للعمل الصالح أثره المحمود في الاعلان عن الدعوة ،  
وأن للمعاملة الطيبة وما يتبعها من عفو ، وصفح ، واحسان ، جاذبية  
تكسر الحواجز ، وتطيح بالعوائق ، فاذا الذى بينك ، وبينه عداوة كأنه  
ولى حميم .

٣ - وتستطيع أن ترى عنصر الدعاية بوضوح في قول الله « وان  
أهد من المشركين استجارك ، فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه »  
التوبة .

ذلك لأن ابلاغ المشرك مأمنه يأسر فؤاده فيجعله أقدر على  
استيعاب ، ووعى ما سمع من كلام الله . ويطلق لسانه بعد ذلك ليلهج  
بالشكران والثناء الجميل .

٤ - وتلمح مظاهر الدعاية كذلك ان تمعن في قول الله : « ما كان  
لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » . الأنفال . وفي قوله  
« قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشُر الناس ضحى » . طه . وفي قوله  
« قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلمهم يمشدون » : الأنبياء : والدعاية  
تقتضى مع العلم بصراً بالسياسة ، وحكمة ، ومعرفة بالنفوس ، والجمع  
بين أصول الدعوة ، وأسس الدعاية هو الربانية التى ندبنا اليها في  
قول الله تعالى « ولكن كونوا ربانيين » المائدة .

والمؤسف أن جانب الدعاية عند المسلمين كم مهمل ، لم يمارس ،  
أو مورس ولكن بلا عمق ، وبلا اجادة •

ونسارع فنقرر أن الدعاية أمر دنيوى ترك للمسلمين أن يقدروا  
أبعاده ، ويحددوا أوعيته ، ويضعوا أساليبه تبعاً للتطور الفكرى ، وتغير  
الزمان ، والمكان •

هذا ولقد انتشى المسلمون بما فتح الله عليهم ، وبما تحقق على  
أيديهم من انتصارات وأوشك بعضهم أن يستسلم لخدر لذيد ظانين أن  
حركتهم تحدها حدود الجزيرة ، وأن غايتهم ضرب الشرك فى بلاد  
العرب ، وأنهم بعد ذلك يحق لهم أن يخلدوا الى الدعة ، ويشفوا غليلهم  
بالظل الظليل ، والماء النмир ، والفراش الوثير •

والحق أن رسالة المؤمن فوق الحدود والسدود ، فالؤمن بدينه  
الحيوى نفاذ يخترق حواجز المكان والزمان ليصبح للناس فى كل زمان  
ومكان مصداق قول الله « كنتم خير أمة أخرجت للناس » •

وارتكنا الى ذلك الظن قصرت ببعضهم الهمة ، وتقايسوا حين  
استتفروا فى ساعة العسرة ، ودعوا الى تبوك • فيهم من انطوى فى  
علته فلم يبحث عن مخرج ، ومنهم من اناقل الى الأرض مشدودا  
عاجزا عن المقاومة ، منهم من اختلق الأعذار ، وفيهم من توارى ، وفيهم  
من عوق وثبط ، ومنهم من أتاب وثاب •

وهذه اتجاهات خطيرة تفت فى العصد وترمى بالشرر ، وتهدد  
مسيرة المسلمين الذين كتب عليهم أن يعيشوا ديدبانات حول دينهم ،  
يعطونه كل طاقاتهم ، ويجودون بالنفيس ، والنفس حتى يعدو الدين  
ظاهرا على الدين كله •

وجاءت آيات التوبة تواجه ذلك الأوار الخطر المشبوب • وتجلو  
وجدان المسلمين ، وتعبىء القوى ، وتؤكد شمولية الاسلام وأبدية  
الجهاد حتى يظل صراط الاسلام مستقيما وهاجا بين سبل أخرى معوجة  
معتمة يعربد على نواصيها شياطين الانس والجن : يوعدون ، ويصدون  
عن سبيل الله من آمن به ويغونها عوجا •

وعداوة الباطل للحق أبدية تبقى ما بقيت الشياطين • فلا مجال  
الذن لدعة ، ولا استسلام لنوم أو غفوة بل مرابطة وأخذ دائم لوضع  
الاستعداد • وليس أمام هؤلاء الذين أسبلوا الجفون ، واسترخوا  
وأعمدوا السيوف الا أن يأخذوا من جديد وضع الاستعداد ، ويظلوا  
متحفزين لوثوب في رباط الى يوم القيامة •

وليس أمام سائر المسلمين الا أن يقاوموا في أولئك اغراء الدعة،  
ويقيمومهم على الصراط • والا فانهم — ان وقفوا من مثل هذه الأعاصير  
موقف لا مبالاة — مؤخذون ملومون مصداق الآية « يا أيها الذين آمنوا  
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم  
بالحياة الدنيا من الآخرة •• » التوبة •

والثاقلون كانوا قلة ، ولكن المؤاخذة عمت المسلمين لأن المسلم  
حتم عليه أن يأخذ على يد الجنة الغافلين اتقاء فتنة عارمة لا تقف عند  
حد الظالمين « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة •• »  
الأنفال •

واحساس المسلمين بأنهم وفوا بحقوق الدعوة وأدوا التبعة يوهن  
القوى ويضعف العزائم ، ويعقد — بلا شك — في آفاقهم سحب غرور  
كثيفة تفقدهم وضوح الرؤية • وتتيح للقوى الحاقدة المتسريلة بالظلام  
فرصا نادرة ، ليتحركوا حركات تبثديء دودية ، وتنتهي صاروخية  
مدمرة • حركات قد تخفى على الأعين الناعسة الحاملة •

ان آيات سورة التوبة تفرك بصر المسلمين ، وتسلب الأضواء  
على الأعداء حتى يروا عرايا مجردين ، وترصد في دقة بالغة أحلامهم  
وخواطرهم وانفعالاتهم ، وتفضح خططهم وأهدافهم ، وتترك كل ذلك  
ذخرا للمؤمنين المرابطين في ساحات الجهاد الى يوم القيامة مصداق  
ما روى عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن  
يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة »  
مسلم •

بخارى أحمد عبده

يتبع ••

# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبي صلى الله عليه وسلم - بدعة المولد

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من والده وولده ) وفي رواية أخرى ( حتى يكون أحب اليه من نفسه أو من الناس أجمعين ) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي .

وجوب الايمان به - وجوب طاعته - وجوب محبته - تصديقه ومتابعته - الخضوع لقوله ووجوب تحكيم سنته - المحبة الصادقة وطريقتها - المحبة الكاذبة وكيفيتها - أمثلة من محبة الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم - حكم بدعة المولد وما فيها من مواكب الصوفية الصاخبة .

## المضى

للرسول في أعناقنا واجبات ثلاثة ، ومن لم يؤمن بها كان كافرا خالسا ، ومات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم :

١ - وجوب الايمان به .

٢ - وجوب طاعته .

٣ - وجوب محبته .

أولا - وجوب الايمان به :

هو الشهادة له بالرسالة ، وأنه خاتم النبيين . ويقتضى ذلك

تصديقه في كل ما جاء به عن ربه ، تصديقا يجمع الايمان بالقلب والشهادة باللسان ، كما أن الايمان به متوقف على المتابعة ، فمن لم يتبعه في كل ما أمر ونهى ، فليس بمؤمن •

انظر الى كثير ممن يدعون الاسلام •• تجد تارك الصلاة يدعى الايمان به ولا يقيم لمتابعته وزنا • فمقتضى الايمان به التصديق والاتباع • فمن فرق بينهما فرق الله بينه وبين رحمته •

### ثانيا - وجوب طاعته :

تجب طاعته صلى الله عليه وسلم ، لأنها مقترنة بطاعة الله تعالى • قال عز وجل ( وأطيعوا الله والرسول لعلمكم ترحمون ) وقال جل شأنه ( من يطع الرسول فقد أطاع الله ) •

وطاعته صلى الله عليه وسلم تتمثل في اتباع سنته ، واقتفاء سيرته ، والتسليم بكل ما جاء به عن ربه ، ومحاكاته في الأقوال والأفعال ، والأخذ بقوله مهما خالف غيره من أقوال البشر ، والرضا بحكمه في كل خلاف ، مع الرجوع اليه في كل نزاع • قال تعالى ( فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ) كما أن الله تعالى حكم بكفر من لم يخضع لحكم نبيه ، بقوله تعالى ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ) • وهذا يتطلب ممن أحدثوا البدع في العبادات والأذكار والصلوات •• أن يتوبوا الى الله تعالى من ابتداعهم ، وأن يحكموا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اختلافاتهم ، ويسلموا لسنة رسول الله تسليما ، دون أن يكون في صدورهم حرج • وان لم يفعلوا وأصروا على الاستمساك بالمحدثات من البدع •• جاءوا يوم القيامة وقد أسودت وجوههم • قال تعالى ( فأما الذين أسودت وجوههم ، أكفرتم بعد ايمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ) •

ومن هذه البدع التي أوقعت الناس في كفر صريح :

١ - التوسل الى الله بالأموات مهما كانوا صالحين والنذر لهم ، والالتجاء اليهم في تفريج الكربات أو جلب البركات ، والذبح في الموالد

تقربا للموتى • فهذا كله شرك بالله • وإن كان القارىء الكريم فى ريب من ذلك فلينظر أفعال الناس عند قبور من يسمون بالأولياء — والله أعلم بمصيرهم — يجد هذا يطوف بالقبر ، وهذا يقبل الضريح ، وهذا يتمسح بنحاسه تبركا • والغريب فى الأمر أن يصدر ذلك من الخاصة والعامّة على مرأى ومسمع من أمام المسجد الذى لا يغضب لحق الله ، ولكنه يغضب غضبة الأسود إذا اعتدى على صندوق النذور • هؤلاء مثلهم مثل سدنة اللات والعزى ، يعيشون على الضلالة ، وأكل أموال النذور الشركية ، وقانا الله شرها •

٢ — اتخاذ القبور مساجد ، واستلام الأضرحة ، والخشوع أمامها ، رجاء جلب منفعة أو دفع مضرة • وكل ذلك شرك يخرج من الملة • قال تعالى ( انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، وما للظالمين من أنصار ) وقال ( ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا ) •

### ثالثا — وجوب محبته :

من المعلوم أن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها ، ولو كان احسانا لا يدوم • فما بالك بمن أسدى للأمة جميلا لا يبديد ولا يزول ، ودل على خير عظيم ، ونعيم مقيم • وكيف بالرسول الذى أخرج الناس — بأذن ربهم — من ظلمات الشرك والجهل الى نور الايمان والعرفان ؟ •

من أجل ذلك كان له من محبتنا أوفى نصيب • بل كانت محبته أزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأموالنا والناس أجمعين • وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث أن العبد لا يكون مؤمنا الا اذا أثر نبيه على نفسه وآله وماله •

روى ابن هشام عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : لأنت يا رسول الله أحب الى من كل شىء الا من نفسى • فقال صلى الله عليه وسلم ( لا والذى نفسى بيده ، حتى أكون أحب اليك من نفسك ) فقال له عمر : فانك الآن أحب الى من نفسى • فقال : ( الآن يا عمر ) •

غير أن الناس يتفاوتون في محبته • فتارة يكون الحب صادقا ،  
وطورا يكون كاذبا • والحب الصادق يتجلى في الانتفاع بكل ما جاء به •  
ولا غرو فان الصحابة رضوان الله عليهم وصلوا الى الذروة في هذه  
المحبة الصادقة •

روى ابن اسحق أن امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها  
في غزوة أحد • فأخبروها بذلك ، فقالت : وماذا جرى لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ؟ فقالوا : بحمد الله كما تحبين • قالت : أرونيهِ حتى  
أنظره • فلما رآته قالت : كل مصيبة بعدك صغيرة •

كما أن بلالا رضى الله عنه ، لما حضرته المنية ، كان أهله يقولون :  
واكرباه •• ! وهو يقول : واغرحناه •• غدا ألقى الأجابة ، محمدا  
وصحبه •• ! فمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء برسول الله وأصحابه •  
وكان على رضى الله عنه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أحب اليّنا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ، ومن الماء البارد  
على العطش •

أولئك الذين أحبوا رسول الله حبا صادقا ، واطمأنت قلوبهم ،  
فجعلوه امامهم ومعلمهم ، وتخلقوا بأخلاقه ، واتخذوه أسوة في كل  
أمورهم •

### المحبة الكاذبة وبدعة المولد

أما المحبة الكاذبة ، فتبدو واضحة عند أهل البدع والطرق • وذلك  
في حرصهم على المظاهر الكاذبة ، والمواكب الصاخبة • يفعلون ذلك  
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، بحجة اقامة الدليل على محبتهم  
له • والله يعلم انهم لكاذبون •

ان هذه المواكب التي ترعاها الحكومة ، ويشجعها العلماء ، وعلى  
رأسهم الرئاسة الدينية للأزهر ، تخترق شوارع القاهرة — في أقبح  
صورة — من مسجد السيدة الى مسجد الحسين • وامعانا في مشاركة  
الحكومة لهذه المواكب ، تصدر الأوامر الى فرسان الشرطة لاختلاء  
الطريق لهم تكريما وتبجيلا •

هذه المواكب تضم أرباب الطرق الصوفية ( وهى أكثر من ٩٠ طريقة ) تسير كل طريقة براية خاصة بها ، مع دق الطبول وضرب الدفوف ، يترنحون يمينا وشمالا بألفاظ منكرة ، معلنين بذلك أن ما يفعلونه هو ذكر لله ، على نغمات الطبول وأناشيد المنشدین .  
هذه المظاهر الكاذبة سبة في جبين الاسلام ، وشعارات تشوه

جلال الدين .

وفي المساء يلتقون في سرادقات فخمة ، يشهدا في كل محافظة مندوب عن رئيس الدولة - اقرارا بصحة ما يفعلون - كما يشهدا علماء الأزهر ومشايخ الطرق .  
هذه المشاركة في الباطل يجب العدول عنها ، لأنها تلبس على الناس . ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا العمل الذى كان عليه وأصحابه رضى الله عنهم .

وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن أن يتخذ له عيد أو مولد، فقال محذرا أمته ( اللهم لا تجعل لقبرى عيدا ) وكان يقول ( اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد . اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) فما قول المتصوفة والذين معهم من أرباب الطرق في هذه النصوص الشريفة ؟ أليس في أفعالهم مشاققة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدعون محبته ؟ لقد كان الصحابة رضى الله عنهم أكثر الناس محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك يتجلى في صدق أعمالهم ، وحسن اتباعهم لنبيهم في سائر الأمور والأحوال .

أما المياع والمديح ، والتهريج بالتواشيح وما إليها ، فالنبى في عنى عنه . ويجب التزام التشريع الذى أرسله به ربه ، والرجوع الى كتاب الله عقيدة وحكما وتشريعا وخلقا وسلوكا ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) .  
وفقنا الله للتأسى برسوله ، ووقانا شر مخالفته ، وجعلنا ممن عض على سنته بالنواجذ لنحظى بشفاعته حيث قال ( من تمسك بسنتى

وجبت له شفاعتى ) .

محمد على عبد الرحيم

والله ولى التوفيق .



# الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة بقوله على محمد قريباً

- ٧ -

( مدى تأثير المجتمع العالمى بنظام الحكم الاسلامى )

يوم أن كان المجتمع الاسلامى حقيقة واقعة فى دنيا الناس كان مثالياً ، غايته أن يستأصل من الأرض كل ما يبغض الله من الفواحش والمنكرات ، وألا تنحصر الحقوق البشرية فى الحدود الجغرافية أو العنصرية ، وأن يضمن لأهل الذمة الأمان على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم كالمسلمين تماماً . كما يضمن العدل لأعدائه عملاً بقول الحق تبارك وتعالى ( ولا يجرمكم ثنآن قوم على ألا تعدلوا • عدلوا هو أقرب للتقوى ) ويصل الى ذروة العدل حين يحرم على الجنود المسلمين أن يقتلوا النساء والأطفال والمرضى والشيخوخ والرهبان والعباد والأجراء والفارين من جنود الأعداء أو يقطعوا شجرة مثمرة أو شاة أو بقرة الا لماكلة •• مما جعل هذا النظام يسود العالم فى فترة وجيزة . فلقد رفرفت راياته فوق قارات العالم القديم ، وتسلم مفاتيح البوابات والمداخل البحرية الى أغنى بقاع الأرض • وأحست البشرية كلها أن هذا النظام الأخلاقى النظيف يكفل الحرية لكل انسان حتى لمن لا يعتنق عقيدة الاسلام •• وتعلمت أمم الأرض منه المعاملة الانسانية ، والعلم والحضارة والتقدم فى شتى الميادين حتى قال أحد فلاسفة الغرب ( احذف العرب من التاريخ يتأخر عصر التجديد والحضارة فى أوربا بضعة قرون ) وطبعا العرب لم يكن لهم هذا الشأن الا بفضل دعوة الاسلام •• ولولاها لما استحق المسلمون أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس بشهادة الله تبارك وتعالى •• ولما وقع اختيار المولى سبحانه عليهم ليكونوا الأمة الوسط التى يناط بها نشر الخير والنور والعرفان بين أمم الأرض •• والتى تمثل قوة الخير فى الأرض لتفصل بين الأمم اذا شجر الخلاف بينها على أى أمر من الأمور •

هكذا كان شأن المجتمع الاسلامى .. وهكذا كان تأثيره فى المجتمع  
الدولى الى ان قاومته النظم الباغية وناصبته العدا ، لا لشيء الا لأنها  
تريد العلو والافساد فى الأرض ، كما تريد أن تستأثر بخيرات الأرض  
فى كل مكان على الرغم من أصحابها الشرعيين .. وشجع تلك النظم  
الباغية على صنيعها هذا تفرق كلمة المسلمين وانصرفهم عن مصدر  
قوتهم وهو الاستمسك بالقرآن الكريم .. وتحللهم تدريجيا من نظام  
الحكم الاسلامى الذى ارتضاه الله لهم ، فحققت عليهم سنة الله ..  
وانحط شأنهم بين الأمم .. وخسر العالم كله ما كان قد حققه من أمان  
ورقى معنوى بسبب تخلف وانحطاط مجتمعات المسلمين .

فما أحوج العالم اليوم الى الاسلام لينقذه من الخرافة سواء  
أكانت هذه الخرافة هى عبادة الأوثان المادية والمعنوية أو عبادة العلم  
على الصورة الكريهة التى يمارسها أهل الغرب الذين يزعمون أنهم  
متقدمون — ومن هنا نحوهم من بلاد المسلمين —

نعم ما أحوجه اليه ليزيل الروح الخبيثة التى ما تزال فى العقل  
الباطن الأوربى وتظهر فى بعض تعبيراتهم مثل « قهر الانسان للطبيعة »  
أو « العلم ينتزع الأسرار » مع أن الطبيعة تشارك الانسان فى العبودية  
لله سبحانه .. وأنه هو الذى سخرها له بأن منحه علم نواميسها  
وأسرارها . ما أحوج العالم اليوم الى الاسلام ليرد لروحه الأمن  
والسلام حين يدخل الناس فى السلم كافة ، وينقذهم ربهم من الطغاة  
والجبارين الذين يمتصون دماءهم باسم المذاهب الأرضية الخادعة .

ان الاسلام نعمة كبرى تشمل العالم كله .. وهذا العالم تهدده  
الحرب القادمة بالفناء المدمر الرهيب . . ولا عجب فانه قد انقسم  
كتلتين كبيرتين : الكتلة الرأسمالية من جانب ، والكتلة الشيوعية من  
جانب . وهما تتنازعان النفوذ والموارد والمواقع الاستراتيجية .

والنظام الاسلامى هو النظام الوحيد فى العالم اليوم الذى يمكنه  
أن يبرز البشرية من التردى فى هذه الحرب المتوقفة . لأنه يقوم على

أساس العالمية بمعناها الصحيح ، ولأنه النظام الوحيد الذى يسمح بأن تعيش فى ظله جميع الأجناس •• والمستقبل له ان شاء الله بعد أن يسترد العالم الإسلامى كيانه • عندئذ ينتهى الصراع الذى يهدد العالم بالخراب وتبرز فى العالم كتلة ثالثة تمسك ميزان القوة الدولية من منتصفه • تستمد قوتها وتصوراتها وقيمها من الإسلام ، وتستطيع بعون من الله أن توقف كلا من الكتلتين الأخريين عند حدودها •

وهكذا رأينا أن العالم اليوم فى حاجة ماسة الى انتصار نظام الحكم الإسلامى ، لأن انتصاره سيريح العالم من الخوف الدائم من الحرب ، ومن الفزع المزعج للأعصاب •

### ( وجوب الحكم بالإسلام )

إذا كانت طبيعة الحكم الإسلامى على الصورة التى تجلت لنا ، فان وجود هذا الحكم ضرورى ، واقامته فرض على المجتمع أو على الأمة فى مجموعها ان لم تقمه أثمت اثما كبيرا على رأى أهل السنة جميعا ، ورأى المرجئة جميعا ، ورأى الشيعة جميعا ، ورأى معظم المعتزلة والخوارج ، والأدلة على ذلك كثيرة منها : -

أولا : أدلة نقلية منها قول الله تعالى ( يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) ففرض طاعة أولى الأمر من المسلمين يقتضى أن تكون لهم حكومة تتولى أمورهم على كتاب الله وسنة رسوله •

ثانيا : اجماع الأمة : فلقد سجل التاريخ أن الصحابة بمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بادروا الى عقد اجتماع فى سقيفة بنى ساعدة ، وتركوا أهم الأمور لديهم وهو تجهيز الرسول صلى الله عليه وسلم وتشيعه وتداولوا فى أمر الخلافة ، وكان من خطبة أبى بكر رضى الله عنه فى هذا الاجتماع قبل مبايعته ( ان محمدا قد مضى بسبيله ، ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به فانظروا وهاتوا آرائكم ) •

ومعنى ذلك أن المسلمين لم يتركوا بلا خليفة حتى في هذا الوقت  
الخرج •• وظل أمر المسلمين على ذلك في كل العصور •

ثالثا : دفع أضرار الفوضى : فالإنسان مدنى بطبعه محتاج الى  
غيره ، ولا بد أن يعيش في مجتمع يتعاون أفراده على البر والتقوى ،  
وعلى تذليل صعوبات الحياة • فإذا كان عدم وجود هذه الحكومة سيؤدى  
الى الضرر ، وكان دفع هذا الضرر لن يتأتى الا بوجودها • فان اقامتها  
تصبح واجبة عملا بالقاعدة الشرعية ( ما لا يتم الواجب الا به فهو  
واجب ) •

رابعا : تنفيذ الواجبات الدينية : سواء أكانت فردية أم جماعية  
لا يمكن أن تتحقق الا اذا أقيم نظام الدنيا على أساس سليم ، ونظام  
الدنيا لا يحصل الا بإمام مطاع تعضده حكومة تنفيذية وتأمل قول  
عمر بن الخطاب حين خطب في الناس فقال : ( ألا انى والله ما أرسلت  
عمالى اليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلتهم  
اليكم ليعلموكم دينكم وسننكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الى  
فوالذى نفسى بيده اذا لأقصنه ) وقوله في هذا المعنى أيضا في خطبة  
أخرى ( وان أحق ما تعهد الراعى من رعيته تعهدهم بالذى لله عليهم  
في وظائف دينهم الذى هداهم له ، وانما علينا أن نأمركم بما أمركم الله  
به من طاعته ، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصية وأن نقيم أمر  
الله في قريب الناس ويبعيدهم ، ولا نبالى على من كان الحق ) الى غير  
ذلك من الأدلة التى تؤكد أن مهمة الحاكم أو الحكومة في المقام الأول  
هى تنفيذ الواجبات الدينية ، واعانة المحكومين على تحقيق هذه الغاية •

خامسا : لا يتحقق العدل الكامل ، ولا تكفل للناس سعادتهم  
في الدنيا والآخرة ، ولا تتم وحدتهم ، ولا تنتظم أمورهم الا بوجود  
الحكومة القائمة على أساس من الدين ، لأن العدل المطلق انما هو العدل  
الالهى الذى تشتمل عليه الشرائع السماوية •• بسبب تجرده من الهوى  
والمصلحة البشرية •

## ( الحكومة التي تقيم أمر الله )

الأصل في الحكومات أنها ضرورة اجتماعية ، وأن مواصفات نظام الحكم لا بد أن تنعكس عليها • فإذا كان الحكم شيوعيا مثلا فمن البلاهة أن يترك أمره لحكومة رأسمالية ، وإذا كان الحكم ديمقراطيا فلا يمكن أن تسير دفتته حكومة دكتاتورية ، وإذا كان الله تعالى قد أوجب على المسلمين أن يتحاكموا الى كتابه وسنة رسوله ، فمن البدهى ألا يتولى أمر هذا الحكم الا حكومة اسلامية يتعبد أفرادها باقامة الحكم طبقا لما أمر الله ورسوله كما يتعبدون بالصلاة والصوم والزكاة والحج ، وإذا كان القرآن الكريم قد ألزم المسلمين طاعة حكامهم وحكوماتهم فإنه أوجب على الحاكمين أن يحكموا بالعدل فقال تعالى ( وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) كما أوجب على كل من الحاكمين والمحكومين اذا تنازعوا في أمر أن يردوه الى الله والى الرسول ، وأن يحكموا فيه بما أنزل الله • قال تعالى ( ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ) •

وإذا كانت الحكومات تقوم على طاعة المحكومين ، فإنها لم تستأهل هذا الحق الا بعد مبايعة المحكومين لها على أصول ومبادئ آمن بها هؤلاء المحكومون ، وأقروا أن في تنفيذها خيرهم وصلاحهم بالنسبة لدينهم ودنياهم •

كما أن من مبادئ الاسلام أن يخلع المحكومون طاعة الحكام اذا ما خرجوا على طاعة الله تعالى • لقوله صلى الله عليه وسلم ( من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ) ولقوله ( لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ) ولقول أبي بكر رضى الله عنه ( أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فيكم فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم ) •

على محمد قريبيه

يتبع بمشيئة الله تعالى

الشريعة الجديدة  
بقلم  
محمد جمعة العروى

ركبت يوما في سفر بجوار أحد الشباب .. رأيته وقد أخرج من حافظته كتيباً صغيراً ، حسبته « القرآن الكريم » .. احترمت خلوته مع « كتاب الله » في سفره .. قلت لنفسى : انه نمط قليل ، ذلك الذى يشغله كتاب الله حتى في سفره ، وأعجبني منه أكثر .. انكباه عليه في شغف .

لكننى أنصت ، فوجدته يهمس من الكتاب بكلمات .. أكدت لى أن ما بين يديه ليس بالقرآن ، ولكنه شىء آخر يتعبد بتلاوته .. وانتظرته حتى انتهى من قراءته ، ورجوته أن أطلع على ما كان يقرأ فيه ، فأعطاني الكتاب بعناية فائقة ، ومودة صادقة ، كأنما يتمنى أن يشدنى الاطلاع عليه الى الانتماء الى ما يمثله هذا الكتاب .. لكننى كنت حريصاً على « الاستيلاء » على هذا الكتاب مهما كانت الظروف ، لأنى أعرف أن هذا الكتاب لا يمكن أن يحصل عليه أمثالى ، ولكنه — فقط — يعطى « للمريدين » . لهذا أخرجت من جيبي مبلغاً من المال ، ووضعت في يد هذا الشاب ليكون أمام الامر الواقع .. والحق أنه رفض أن يأخذ عليه ثمناً .. ثم قال : هو لك .. وأتمنى أن تنتفع بما فيه فتسلك طريق صاحبه .

كان الكتاب هو « أورااد الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية » .. اذن .. فهذا الكتاب خاص بفرقة معينة من الناس . هم الذين ينتمون الى هذه الطريقة كما يدل على ذلك عنوان الكتاب .. ومعنى ذلك أن بقية الناس ليس لهم الحق في اقتناء هذا الكتاب ما داموا غير برهانيين ..

ورأيتني أعقد مقارنة بين هذا الكتاب ، وبين القرآن الكريم .. ان  
القرآن الكريم للناس جميعا كما يقول الله « وقرآنا فرقناه لتقرأه على  
الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » . وكان القرآن يتلى على المشرك  
والكتابي .

فلماذا تكون أوراد الطريقة « البرهانية الدسوقية الشاذلية »  
خاصة بفتة معينة من الناس ؟ .. نفس هذا السؤال أيضا وجد حينما  
عجزنا عن الحصول على كتاب « تبرئة الذمة في نصح الأمة » لمؤلف  
الأوراد أيضا .. ولم أجد لذلك اجابة سوى أن واضع الأوراد يرى  
ورده أخص من القرآن . وأن هذا الورد لفتة معينة من الناس لها  
نظام خاص ، وعبادة خاصة ، وليس له علاقة بالقرآن . وأنهم أحرص  
على هذا الورد من القرآن .. وأنهم بكتبهم المتداوله بينهم فقط ،  
يشكلون « تجمعا » تمثله تلك الكتب .. والذي أكد في ذهني صحة هذه  
الاجابة هو ورود هذه الجملة على غلاف الكتاب وهي « أبناء الشيخ  
محمد عثمان عبده البرهاني » اذن هناك « والد » يجمع هؤلاء على  
طريقة واحدة وأبناء يتلقون عن « والدهم » ، وأن ما يصدر عن الوالد  
خاص بالأبناء فقط .

قلت لنفسي : وما الذي يدفع « الأب » الى أن يضع هذا الورد  
لأولاده فقط ، وقد عهدنا أن المفاهيم الدينية لكل الناس ؟ قلت : ما ذلك  
الا لشعور لديه بأنه يصنع شيئا مريبيا ، يؤسس به لنفسه عقيدة جديدة  
تصادم عقيدة التوحيد . ولهذا فانه لا يبوح بها الا لمن يكونون لديه  
مثل أبنائه .

قلبت أول ورقة من الكتاب ، فاذا بالثانية منه ( صورة فوتوغرافية  
للأب .. محمد عثمان عبده البرهاني ) كأنما يقول لهم : « الولاء لى  
أولا » فأنا الآب ووردي روح القدس ، صورتى لا بد أن تكون في  
أعماقكم قيادة وعبادة وتقديسا . ولا يهم « الأب » في ذلك ما ورد في  
صحيح البخارى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل  
عليه السلام قال : « انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة » وفي الترمذى  
عن جابر : « نهى رسول الله عن الصورة في البيت ، ونهى أن يصنع ذلك » .

وأول باب في الكتاب هو باب « خاتم الصلوات » أي الذي تختم به الصلاة • وهو في هذا لا يعترف بما علمه رسول الله للمسلمين دبر كل صلاة ، ولكنه يبتدع أذكارا منها « بسم الله الرحمن الرحيم ١٣ مرة » « الله أكبر ٣٤ مرة » « يا دايم ٦٦ مرة » الى آخر ما في الباب • والغريب في الأمر أنه يسمح لنفسه بتسمية سور القرآن حسب هواه • فسورة « الاخلاص » أو « قل هو الله أحد » اسمها عنده « الصمدية » • مع أن كل المسلمين يعلمون أن أسماء سور القرآن توقيفية أي أنها وحى من الله الى رسوله • كذلك فان « الصمد » صفة من صفات الله ، فلا

يصح أن يوصف الله بأنه « صمدية » بدلا من الصمد • وهناك باب اسمه « التحصين الشريف » أي ما يتحصن به « المرید » ضد الشياطين والحاسدين ، وهو مجموعة من الأدعية التي صاغها « يراع » الشيخ • لكن الذي استوقفني أكثر ، بعض الجمل التي وردت في « التحصين الشريف » وهو قوله : « من أراد بي سوءا أخذه الله همسا همسا لموسا لموسا لمسا لمسا مأمونا مأمونا » فما معنى هذه الكلمات ؟ هل يدعى الله بمثل هذه الأحمجية وهذه الطلاسم ؟ ما معنى أن يخذل الله انسانا همسا همسا الخ • لا شك أن مبتدع هذا الدعاء يدخل في عداد المعتدين الذين قال الله فيهم « ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين » والمعتدون حصرهم الفقهاء في مجموعة من الأدعية وجعلوا منها : أن يدعوا بما ليس في كتاب أو سنة فيتخير ألفاظا منفرة ، وكلمات مسجعة » •

وتأمل قوله في التحصين الشريف وهو يدعوا ربه ( إذا أحاط البلاء من « سدرة المنتهى » أن تكفيني شر ما أمر على ونهى ) ومعنى هذا الدعاء أن سدرة المنتهى هي مصدر البلاء ، وأن البلاء الذي ينزل بالناس انما ينزل منها • وقد تجاهل الشيخ أن سدرة المنتهى « عندها جنة المأوى » كما قال الله ، وأنها ليست مصدر البلاء • وقد حاول المفسرون تفسير معنى « سدرة المنتهى » الى عشرة معان ، ليس منها أنها مصدر البلاء • اللهم الا اذا كان الشيخ قد صعد اليها وعابن ما فيها فرأى ما لم ير رسول الله فقال ما قال •

محمد جمعة العدوي



محول  
ذكرى مولد النبي  
يقلم له محمد بن نصر

قال تعالى : ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان  
يرجو الله واليوم الآخر ) نظرة واعية الى سياق الآية وما تقدمها وأعقبها  
توضح بصورة قاطعة أن تدبيرا ربانيا حكيما قد تولى أمر هذا الدين ،  
وتتسيق وقائع الحياة الطيبة القائمة على الايمان والعمل والكارم والقيم  
للتمايز الوجوه ، فيجيا من حى عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة •  
ولتتجلى للمؤمنين في كل عهد وحتى تقوم الساعة طريق العز والنصر  
جلية بارزة لا يزيغ عنها الا عم لا يفرق بين سبيل المؤمنين ومجاهل  
الضالين •

وبقليل من التفكير السديد يتبين العقل أن حياة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نموذج بشرى أسمى ، ومثل أعلى ، لأن الله اصطفاه  
اماما للعباد بعد أن رقى في الكمال حتى استحق أن يقول له ( وانك  
لعلى خلق عظيم ) وأن يوجه المجتمع الايمانى الى الاقتداء به في كل  
الشئون قائلا على سبيل القطع والاستمرار ( لقد كان لكم في رسول  
الله أسوة حسنة ) ولا سبيل الى تحقيق الأسوة الا باقتفاء سيرته  
والاهتداء بسنته •

ان الله أخذ على المسلمين العهد باتباعه منذ أن أعطوا ربهم ميثاق  
السمع والطاعة بشهادة التوحيد • وكان هذا العلم والعهد واجبا بل  
فرض عين على كل مسلم حسب طاقته من المعرفة • ولا شك بأن اغفال  
سواد المسلمين لهذا الجانب الهام من أصول الاسلام هو الذى قذف  
بالأمة في ظلمات الضياع والتخلف والجاهلية الوثنية لأنه قطع ما بينها  
وبين نبيها صلى الله عليه وسلم وشائج المعرفة وعلائق الأسوة ، خاصة  
وأن فطرة العامة قد شوهتها أيضا شعوزات المنحرفين الذين لا صلة

لهم بالدين الا حفلات الموالد التي استحالت ألوانا من اللهو واللغو  
لا تهب المجتمعين عليها والراضين بها أية هداية أو نجاة •

وإذا كان للأسوة الحسنة كل هذا الأثر البناء فلا بد من العلم  
الجازم أن كل محاولة لرد المسلمين اليها سيكون مآلها الاخفاق الذريع  
إذا لم تقم على أساس الفهم السليم لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم  
من خلال الكتاب الحكيم والسنة الثابتة الصحيحة •

ونظرة الى واقعنا نجد أن الكثير من المسلمين قد اعتادوا الاحتفال  
في كل شهر ربيع بحفلات لذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم •  
يذيعون الأحاديث ويلقون الخطب ويقيمون الزينات يحتفلون بأعياد  
وموالد — هي أصلا أعياد الجاهلية — يحتشدون فيها لاشباع رغباتهم  
وعقائدهم الباطلة ، بالاكتفاح حول الأضرحة والتهافت بها مددا وبركة  
ورجاء واستغاثة ، وحلقات ورثوها عن الجاهلية واليهود ، تمايل وضرب  
على الدفوف زاعمين أنه ذكر • ويغفلون عن قول الله تعالى في شأن  
المشركين ( وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ) ٣٥ الأنفال  
الى عرائس الحلوى لتبديد الطاقة واتلافها ، فضلا عن مخالفة تعاليم  
الدين في صنعها ، وتشويه مكانة نبي عظيم في نفوس الصغار ، ويقولون  
انها ذكرى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين •

ولقد كان المسلمون الصادقون وفيهم الخلفاء الراشدون المهديون ،  
الذين باعوا أنفسهم لله واتبعوا الرسول ونصروه حتى بلغ رسالة ربه •••  
كانوا لا يعرفون احتفالا خاصا يقام في مثل هذه الأيام على هذا المقصد ،  
لأنهم كانوا يؤمنون أن دعوته دين وأمانة وهداية تترتب عليها السعادة  
والنجاة بالعمل ابتغاء مرضات الله والدار الآخرة • وأيقنوا أن قدره  
ومكانته نبوة واصطفاء ليست من جنس ما ألفوه في أفذاذهم وأبطالهم  
والتي يخلعها التاريخ والحوادث على بعضهم في بعض نواحي الحياة  
من ثورة أو ما شابهها • لم تكن ذكراه كذلك عندهم محدودة بذكرها  
الناس يخشون عليها من الضياع • لم تكن كذلك لأنه أرفع قدرا وأعلى  
منزلة بل هو صفوة الله من خلقه ، لا يرقى لمكانته أحد ، ولا يهبط هو

الى درجة من يحتفلون بهم هنا وهناك \* ولكنها كانت بحكمة الله وأمره  
خالدة لرسوله مؤاخية للعقيدة ماثلة في القلوب ممتزجة بالأرواح \* بل  
لم تقف عند هذا الحد ، بل شملت جميع نواحي الحياة وامتدت الى  
الآخرة \* انها دين ووحى بينت ما يكون للمحسنين من نعيم ، وما يكون  
للمسيئين من شقاء \* كانت ذكراه سماوية قد رفعها الله سبحانه حيث  
يقول ( ورفعنا لك ذكرك ) بهذا آمن المسلمون في عصورهم الأولى يوم  
أن كان الايمان صادقا في القلوب ، والعمل على بينة وبصيرة \* ولسنا  
بأهدى منهم ولا بأصدق حبا لهذا النبي صلى الله عليه وسلم \* لأنهم  
هم الذين افتدوه بأنفسهم وأهليهم ، وعلموا أن الايمان الحق يثمر  
المحبة الصادقة \*

وللمحبة حقوق وعليها واجبات ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحببكم الله ) وحديث الصحيح ( لن يؤمن أحدكم حتى آكون أحب اليه  
من نفسه وماله ووالده وولده والناس أجمعين ) أما ابتداعهم فهو  
ابتلاء بعمل ينزل من قدر الرسول صلى الله عليه وسلم في أعين غير  
المسلمين \* فهل سألنا عن السر أنه لم يكن ثم كان \* لقد كان العالم  
والجزيرة العربية بوجه الخصوص قبل الاسلام تغط في ظلام دامس  
وجاهلية عمياء تعم جميع نواحيهم وبالأخص الناحية الدينية \* فقد  
كانوا يسيرون على أوهام لا يعرفون هم أنفسهم مؤداها ولا معناها \*  
كانوا يعبدون أوثانا وأصناما ( مقاصير ) صما بكما ، يعلمون حق العلم  
أنها لا تضر ولا تنفع ، وأنها أعجز من أن تحمي نفسها من طعنات  
الساخرين منها \* ولكنها آلهة الأباء والأجداد والآية ٢٥ من سورة  
العنكبوت تعنى عمل هؤلاء وعمل الجاهلين اليوم ( انما اتخذتم من دون  
الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ) أى ليس عن دليل واقتناع ،  
وانما الوراثة وصدقة السدنة والشيوخ والمروجين من الصوفية  
والعوام \*

ولقد لعب التصوف والمتصوفة دورا خطيرا في القتل على عقول  
ضعاف المسلمين وقلوبهم بما أذاعوا من أوهام وخرافات ، ووجدوا  
الطريق ممهدا لاستجابة كثير من العوام وأشباههم لتمكن الجهل فيهم \*

وكان من ذلك مقولاتهم التي تتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
والتغالى فى شخصه حتى تكاد تخرجه من العالم البشرى الى عالم الملائكة  
الاعلى ليكون الها مع الله أو مشاركا فى سلطانه ، وهو ما يعرف فى  
معتقداتهم « بالحقيقة المحمدية » • ان الجزيرة العربية كانت فى ذلك  
الحين تعيش وسط دوامة من التناقضات قد ضلت الطريق الى الحق  
والخير • وتداركهم الله برحمته بالرسالة الخاتمة التى تكفل الكرامة  
وعز الدنيا وفوز الآخرة ، يحمل أمانتها رسول كريم بعثه الله منة على  
المؤمنين حيث يقول سبحانه ( لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم  
رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ) ١٦٤ آل عمران • من أنفسهم  
ولكنه خير الناس • بشر : تلك هى الحقيقة وكل الرسل كذلك ، ولكنه  
يمتاز بالوحى والرسالة • يلخص الكتاب الكريم ميزته صلى الله عليه  
وسلم وحقيقته وما حمل من دعوة التوحيد والافتداء به حتى نلحق  
بزمرة ، ونحشر تحت لوائه ، ونرد حوضه برحمة الله وفضله ( قل انما  
أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الحكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه  
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ) ١١٠ الكهف • من  
أنفسهم وبلسانهم يتلو ويبلغ الدين القويم ، ويعلم الانسانية ويقودها  
الى أرقى مستوى من المكارم والفضائل حكمة وسدادا وهداية ورشادا ،  
بعد أن كانوا فى تيه وضياع الوثنية وعبادة الموتى وتقديس القبور ،  
وما يقام لها من أعياد ومعابد تصد الناس عن ربهم وتصرفهم عن  
الاسلام الحق ، الذى هو الاتجاه والعبودية الخالصة لله رب العالمين  
( اياك نعبد و اياك نستعين ) ومن حديث مسلم ( من قال لا اله الا الله  
وكفر بما يعبد من دونه دخل الجنة ) •

لئن كان ميلاد محمد بن عبد الله فى شهر ربيع وهو يوم عاد عليه  
بالايجاد والسلام ، فان هناك مولدا لمحمد عبد الله ورسوله وكان ذلك  
فى شهر رمضان حينما التقى به جبريل عليه السلام ، فكان الاصطفاء

البقية صفحة ( ٣٩ ) ••

# بَلالُ بنِ رِباحٍ

بقلم مصطفى برهام

عندما يذكر اسم بلال بن رباح رضى الله عنه تتداعى أسمى معانى الايمان والتضحية والصمود ويمتلئ القلب بأعظم مشاعر الحب والتقدير والتبجيل ، لعبد حبشى كان مثلاً أعلى فى الفداء والحب لله ولرسوله .. أى دين هذا الذى رفع قدر هذا العبد الحبشى فوق أقدار كثيرين من العظماء الأحرار ! • أى دين هذا الذى خلد ذكر هذا العبد الحبشى بينما انزوى السادة من زعماء قريش فى متاهات النسيان والخمول ؟ ! أى دين هذا الذى جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يحكم الدولة الاسلامية يقول كلما ذكر أمامه أبو بكر رضى الله عنه : « أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ( يعنى بلالا ) » ؟ !

انه الاسلام دين الحق والمساواة والعدل ، انه الاسلام أعظم رحم يربط بين المسلمين لا يفرق بين فقيرهم وغنيهم ، ولا أبيضهم وأسودهم ، لأن المسلمين كلهم اخوة لا يتفاضلون عند الله الا بالتقوى ..

لا أحد يجهل من هو بلال بن رباح .. انه مؤذن الاسلام الأول .. وعبد أمية بن خلف الذى كان يعيش عيشة أمثاله من العبيد ، الذين يرسفون فى أغلال المذلة والهوان حيث قضت عليهم عبوديتهم أن يطيعوا سادتهم طاعة عمياء ، لا حق لهم فى يومهم ، ولا أمل لهم فى غدهم ..

وتلتقط أذنا بلال أحاديث سادته وضيوفهم عن ذلك الرجل الذى كانوا يدعونه حتى الأمس « الأمين » فاذا بهم اليوم يتحدثون عنه وألسنتهم تقطر حقدا وحسدا ، لا لأنهم يكذبونه ولكن لأنهم يستكثرون على بنى هاشم أن يخرج منهم دون غيرهم نبى ورسول .. ولقد التقطت أذناه فيما التقطت اعترافهم بشرفه وصدقه وأمانته ، وأنه

ما كان يوماً كاذباً ولا ساحراً ولا شاعراً •• ولكنهم رغم ذلك يتواصون  
على تكذيبه وحربه ••

ويشرق نور الحق في قلب بلال •• فيذهب الى الرسول صلى الله  
عليه وسلم فيسلم ، ويعرف سادته باسلامه ، ويجن جنونهم ، لقد  
رأى أمية بن خلف في اسلام عبد من عبيده لطمة قاسية تجلهم بالخزي  
والعار أمام سائر القبائل ••

وهنا يقف التاريخ مبهوراً وقد حبس أنفاسه ليرقب موقف بلال  
من تعذيب سادته وانتقامهم ، ان موقف بلال ليس شرفاً للحق ولا شرفاً  
للالسلام وإنما هو شرف لبني الانسان جميعاً على اختلاف مللهم  
ونحلهم •

لقد جعل الايمان هذا العبد الحبشي أستاذا للبشرية كلها في  
احترام النفس والعقيدة والدفاع عن الحق ••

لقد كان سادته يضعونه عريانا على رمال الصحراء وقت الظهيرة،  
حيث تتحول رمالها في هذا الوقت الى نار مستعرة ، ثم يضعون على  
جسده وصدرة حجراً يكاد يشتعل من شدة القويظ يحمله بضعة رجال  
أشداء •• ثم يتكرر هذا المشهد الوحشي كل يوم ، وما كان يخرج  
من فم بلال الا كلمة واحدة نشيدا يتغنى به ، « أحد ، أحد » وما يكاد  
ينطق بها حتى تكون برداً وسلاماً عليه ، ونارا تحرق قلوب جلاديه ••  
ويتعب الجلادون ولا يتعب المعذب ••

ويساومه جلادوه حفظاً لماء وجوهمهم •• انهم سيمنعون عنه  
تعذيبهم ، فقط ما عليه الا أن يقول انه رجع الى صوابه وان ربه اللات  
والعزى ••

ويأبى في صمود الجبال الراسيات أن يشتري راحة بدنه بكلمة  
كفر تدنس لسانه ، ويذهب اليهم أبو بكر الصديق وهم يعذبونه  
ويقول لهم : « أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟؟ » ثم يصيح في أمية  
ابن خلف : « خذ أكثر من ثمنه واتركه حراً » •

وكانما أنقذت كلمات أبي بكر أمية بن خلف البخيل من الغرق،  
لقد بلغ به اليأس من قهر ارادة بلال العبد الذي أذل السادة بصموده،  
ولأنه كان تاجرا فقد أدرك أن يبيعه أربح من قتله .. واشتراه أبو بكر  
وحرره من فورهِ •

ويتأبط أبو بكر ذراع أخيه بلال وهو يفوده الى أولى خطوات  
الحرية .. ويصيح أمية : « خذ فواللات والعزى لو أبيت الا أن  
تشتريه بأوقية واحدة لبعته بها » • ويفطن أبو بكر لما في هذه  
الكلمات من تحقير وتهوين لشأن بلال فيجيبه : « والله لو أبيتكم أنتم  
الا مائة أوقية لدفعتها » •

لقد كان تحرير بلال من رق العبودية عيدا وفرحة غمرت قلب  
النبي صلى الله عليه وسلم ومن أسلموا معه ..

وتمضى السنون .. وبلال الى جوار الرسول صلى الله عليه وسلم،  
يصلى مع المسلمين المستضعفين سعير الهوان والتعذيب والفتنة ..  
حتى يأذن الله لنبيه بالهجرة الى المدينة .. ثم يشرع الرسول للصلاة  
أذائها .. فمن يؤذن للصلاة ؟ انه بلال الذي كان يصيح بالأمس القريب  
وهو يعذب في بطاح مكة « أحد ، أحد » يقع اختيار الرسول الكريم  
عليه ليكون أول مؤذن في الاسلام ، يدعو الناس بصوته الندى الشجي  
الى طاعة الله خمس مرات في اليوم واللييلة •

ويصطدم الحق بالباطل في أول صراع مسلح بين المسلمين وأعداء  
الله في بدر ، وتلقى قريش بأفلاذ أكبائها الى المعركة ، ولقد هم بالتخلف  
عن المعركة أمية بن خلف لولا أن حفزه الى الخروج صديقه عقبة بن أبي  
معيط وهو أحد الذين كانوا يحرضون على الغلو في تعذيب بلال ،  
وكان القدر كان يدخر موقفا هو قمة السخرية وهو في نفس الوقت  
خير ما يشفى صدور الذين عذبوا واضطهدوا بأيدي السادة بالأمس  
القريب .. لقد كان القدر يرتب لمصرع أمية بن خلف ولمصرع عقبة بن  
أبي معيط .. وببيد من ؟ .. بيد بلال بن رباح عبده الحبشى الذي ذاق  
على أيديهما العذاب ألوانا .. تأتي نفس اليد التي قيدها أمية بن خلف

جلاد قريش بالأمس لتغمد السيف في قلب رأس الكفر ليسقط صريعا  
تحت قدمى العبد الذى كان يأنف من مجرد النظر اليه ..

ولنفقرب من المشهد الرائع المروع .. السيوف تتلاحم ، والقتال  
يشتد وتتساقط رؤوس أئمة الكفر رأسا بعد رأس ، وعندما يحس أمية  
ابن خلف أن الدائرة ستدور عليهم لا محالة يلحف في رجاء عبد الرحمن  
ابن عوف أن يجيره وأن يكون أسيره حتى ينجو من القتل .. ويقبل  
عبد الرحمن بن عوف رجاءه .. ولكن بلالا يلمحه .. من يستطيع  
أن يمنع عن بلال هذه اللحظات ؟ ذكريات مريرة طافت سرعيا برأسه  
عن أهوال التعذيب التى ذاقها على يديه .. وهنا يصيح « رأس الكفر  
أمية بن خلف .. لا نجوت ان نجا » . ويندفع نحوه وسيفه يسابقه  
ولكن عبد الرحمن بن عوف يمنعه ويقول له : « أى بلال .. انه أسيرى » .  
ولكن بلالا يصيح باخوانه « يا أنصار الله .. رأس الكفر أمية بن خلف  
لا نجوت ان نجا » ويتسابق من سمعوه اليه .. ولا يملك عبد الرحمن  
ابن عوف أن يمنعهم وسرعان ما تمتد يد بلال وسيفه مشوق الى رقبة  
عدو الله ليقطعها وما أن يتهاون جسده تحت قدميه حتى يصيح « أحد ،  
أحد » وكأنه يشكر الله الواحد الأحد الذى أذل زعيما من زعماء الكفر  
فجعل نهايته على يد عبد من عباد الله طالما عذبه وأهانته ليكون فى ذلك  
شفاء لصدوره وصدور قوم مؤمنين ..

وتمضى السنون وبلال دائما مع الرسول .. فى كل وقت ..  
فى كل غزوة .. فى كل صلاة .. ويأتى الفتح المبين .. ويحطم الرسول  
الأصنام التى تدنس بيت الله الحرام .. ويأمر بلالا أن يصعد فوق  
سطح الكعبة المشرفة .. ليسيل صوته الندى بتكبير الله وتوحيده لأول  
مرة فى بطاح مكة ، وقد علت فيها صيحات الحق ، وخفتت والى الأبد  
نزوات الباطل ..

وينتقل الرسول الكريم الى جوار ربه راضيا مرضيا .. ويخلفه  
الصديق وفى أول أذان لبلال .. لا يملك دموعه عندما يصل الى  
« أشهد أن محمدا رسول الله » .. وهنا يذهب الى أبى بكر رضى الله  
عنه فيقول « يا خليفة رسول الله .. انى سمعت رسول الله صلى الله



عليه وسلم يقول : « أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله » • فيقول له أبو بكر : « فماذا تريد يا بلال ؟ » فيقول « أريد أن أربط في سبيل الله حتى أموت » • فيقول أبو بكر : « ومن يؤذن لنا ؟ » ويجيبه : « انى لا أؤذن لأحد بعد رسول الله » • ويقول أبو بكر : « بل ابق وأذن لنا يا بلال •• » ويرد عليه : « ان كنت أعتقتنى لأكون لك فليكن ما تريد ، وان كنت أعتقتنى لله فدعنى وما أعتقتنى له •• » • فيقول أبو بكر : « بل أعتقتك لله يا بلال •• » •

ويحمل بلال سيفه وينطلق مجاهدا في سبيل الله •• حتى ينتهى به المطاف بأرض الشام فيربط فيها ما بقى من عمره ••

ولعل آخر أذان له كان عند زيارة عمر بن الخطاب أمير المؤمنين للشام •• وقد رجاه الكثيرون من الصحابة أن يطلب من بلال أن يؤذن، وسأله بلال : « أهو أمر يا أمير المؤمنين ؟ » قال عمر : « بل هو رجاه يا بلال •• » •

وأذن بلال للمرة الأخيرة في حياته ، وانسابت دموع صحابة الرسول مسدرة وصوت بلال يعيد الى أذهانهم قصة أشرف كفاح خاضوه خلف النبي ، ولعل عمر كان أكثرهم بكاء •• وتأتى النهاية •• ويموت بلال •• يموت صاحب رسول الله ومؤذنه •• يموت رجل بشره رسول الله بالجنة •• يموت العبد الحبشى الذى رفع الاسلام قدره فوق أقدار السادة والعظماء ، لأنه كان قصة وفاء وصبر وضمود ، ومثلا أعلى في الايمان والتضحية والفداء ••

يموت رجل لم يعره زخرف ، ولم يزهه نصر ، ولم تبطره نعمة •• وانما ظل طيلة حياته مثلا أعلى في التواضع والخلق الكريم •• ولعل التاريخ يعلمنا حتى الان أكبر دروس التواضع منه ، عندما كان يسمع كلمات المدح والثناء توجه اليه ، فلا يزيد على أن يحنى رأسه ودموعه في عينيه ثم يقول :

« انما أنا حبشى كنت بالأمس عبدا » ••

مصطفى برهام

# الفرق في الإسلام

بمقام فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد السلام العنبري

## القاديانية

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والافكار ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة ، كي يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

طائفة القاديانية ليست متفرعة عن الشيعة ، ولا هي منها ، بل هي طائفة مستقلة في نشأتها وما كانت من الشيعة في شيء ، ولكنها تتفق معها في بعض القول . فكان من المستحسن أن يأتي ذكرها في أعقاب الحديث عن الشيعة .

\* \* \*

### نشأة القاديانية وعقيدتهم :

حين دخل المسلمون الهند حكموها بالسماحة المعهودة في الإسلام ، فلم يكرهوا أحدا على الدخول فيه ، ولم يمنعوا أحدا من ممارسة شعائره الدينية أيا كانت ، فظلت دياناتها المتعددة كما هي . وكان من أهل هذه الأديان من دخل في الإسلام ، ولكن ظل بعضهم متأثرا بدينه القديم ، فلم يتمكن الإسلام من قلوبهم كما ينبغي . ثم لما استولى الانجليز على الهند ودخلت اليه الحضارة الغربية تلقاها هذا البعض قبولا حسنا ، فقربهم الانجليز اليهم وجعلوا منهم حكاما وولاة باسم الإسلام ، ثم استعملوهم في تثبيت دعائم الاستعمار في تلك البلاد .

وكان من هؤلاء الذين ابتلى بهم الاسلام والمسلمون رجل يسمى  
ميرزا غلام أحمد القاديانى نسبة الى بلدة قاديان التى ولد ومات فيها  
ودفن بها عام ١٩٠٨ م .

وقد بدأ اسمه ينتشر يوم احتال على الزعامة الدينية فزعم أنه  
اكتشف قبر عيسى بن مريم ، وادعى أن عيسى لم يرفع الى السماء  
بجسده ولكنه فر من اليهود عندما شبه لهم ، وظل يمشى فى البلاد حتى  
أدركه الموت فى قرية سرنجار بمنطقة كشمير ، ودفن بها حتى جاء  
غلام فألهم الكشف عن القبر الذى لم يعرفه أحد قبله ، ووجد الرجل  
من يصدقه ويلتفت حوله ، وصار له أتباع وأشياع ونفوذ ! .

ثم انتقل بعد ذلك خطوة أخرى فادعى أنه مجدد الاسلام فى  
القرن الرابع عشر الهجرى ، ثم انتقل الى الزعم بأنه حين اكتشف  
قبر المسيح حلت فيه روحه ، فهو لذلك المهدي المنتظر الذى ما يقول  
الا الحق لأنه يتكلم عن الله تعالى . . ! ثم أشاع بعد ذلك كله أن فيه  
بعض صفات الألوهية .

وهب المسلمون الصادقون يفتدون دعاواه ويبطلون حجته  
ويثبتون زيفه وكفره ، مما حمله على أن يعود فيقول بأنه فقط رسول  
من عند الله وأن رسالته لا تتافى كون محمد — صلى الله عليه وسلم —  
خاتم النبيين ، لأن معنى ذلك أن كل رسول يجيء من بعده يكون بخاتمه  
واقراراه . وقال فى كتابه حقيقة الوحي « هو — أى النبي صلى الله  
عليه وسلم — خاتم الانبياء بمعنى أنه وحده صاحب الختم لا غير ،  
وليس لأحد أن يحظى بنعمة الوحي الا بفيض من خاتمه — صلى الله  
عليه وسلم — وأن أمته لن يعلق فى وجهها باب المكالمة والمخاطبة الربانية  
الى يوم القيامة ، فلا صاحب للختم الآن الا هو . . » وقال فى التجليات  
الالهية « لو لم أكن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم أتابع  
طريقه لما تشرفت بالمكالمة والمحادثة الالهية » (١) .

(١) المذاهب الاسلامية لابي زهرة .

وقد احتضن الانجليز الرجل واستغلوه أسوأ استغلال ومهدوا له كل الطرق وأغدقوا عليه وعلى أتباعه لأنه دعا الى معاونتهم ووجوب طاعتهم وعدم حربهم أو الخروج عليهم ، وذهب الى القول بأن الاسلام لا يعرف ما يسمى بالجهاد والقتال ، وقال « ان اعتقادي الذي دأبت على ابدائه للناس المرة تلو المرة هو أن الاسلام قائم على أصليين : الاول أن نطيع الله تبارك وتعالى ، والثاني أن لا نبغى على الحكومات التي وطدت دعائم الامن وصانته ارواحنا من اعتداء المعتدين وان كانت هنا هي الحكومة البريطانية » (١) .

وكان يقول « ان مبادئ وتعليماتي لا تحمل طابع المصاربة أو العدوان ، وانا متأكد من أن اتباعي كلما زاد عددهم قل عدد القائلين بالجهاد المزعوم ، لأن الايمان بى كمسيح ومهدى معناه رفض الجهاد (٢) » .

\* \* \*

وهكذا كشف الرجل عن وجهه الحقيقي في عمالته لأعداء الاسلام وبانكاره الجهاد وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . ولا عجب فقد باع نفسه للشيطان فخرج بذلك عن الاسلام . ومن تعاليم هذه الطائفة أنه لا يجوز للقاديانية أن تتزوج من غير ملتها ، ولكن يجوز للقاديانية أن يتزوج من شاء . ومعنى ذلك أنهم يعاملون غيرهم بما فيهم المسلمين معاملة المسلمين لأهل الكتاب ! . والعجيب أن نجد من الكتاب المسلمين من يتصدون للدفاع عن غلام أحمد ، فهذا هو أحمد أمين رحمه الله يضعه في مصاف الزعماء المصلحين في الاسلام ، ويجعله من أعلام الامة الاسلامية الذين أرادوا لها الخير والسعادة (٣) . والحق أن أحمد أمين قد جانبه الصواب ونأى عن الحق ، فان قوله ظاهر البطلان ، ولم يقل به أحد ممن أرخوا للحركات الاسلامية من خلال معاصرتهم للرجل ، ومن خلال ما كتبه

(١) اسلام بلا مذاهب للشكعة .

(٢) المذاهب الاسلامية نقلا عن كتاب التبليغ لمرزا غلام احمد .

(٣) في كتابه زعماء الاصلاح في العصر الحديث .

هو بنفسه عن دعوته ، ومن خلال ما قام به ، وما قام بغير الزيغ والضللال .

ولا أدري ما الذى حمل أحمد أمين وهو الكاتب المحقق أن ينزلق هذا المنزلق الخطير ، وحقا لكل عالم هفوة ، وسبحان من له الكمال وحده . ونسأله السلامة من الزيغ والثبات على الحق .

### الأحمدية

كان ميرزا غلام أحمد قد أوصى قبل وفاته بأن ينتخب من جماعته مجلس ، ويتعين على هذا المجلس أن يختار خليفة يكون الزعيم الروحي للجماعة . وقد تم اختيار من يسمى بمولاي نور الدين . وفى عهده انقسمت القاديانية الى قسمين : قسم ظل على أفكار غلام أحمد ومبادئه ويتزعمه نور الدين ، وقسم آخر ويعرف بجماعة لاهور أو الأحمدية ويتزعمه خوجه كمال الدين ومولاي محمد على اللذين رأيا فى القاديانية الاولى خروجاً واضحاً على جوهر الدين الاسلامى، فأنكروا على ميرزا ادعاءه النبوة وتلقى الوحي ، ورأيا فيه مجرد مصلح ملهم ، وقالوا : ان نسخ الجهاد ليس المقصود به الحرب الدفاعية بل الحرب الهجومية .

وأفراد هذه الجماعة يتميزون بثقافات عالية وحركة دائبة ونشاط وافر ، ولهم أتباع فى أنحاء كثيرة من بلاد الاسلام وغيره ، ولهم حركة فى التأليف والترجمة ، وقد قام مولاي محمد على بترجمة القرآن الكريم الى اللغة الاجنبية ، وألف كتاباً معقولا أسماه دين الاسلام، وانتشرت مؤلفاته فى كل مكان ، وهى مؤلفات معتدلة ليس فيها ما يمس الاعتقاد الصحيح سوى هنا لا تفوت القارىء المحقق (١) .

ونسأل الله تعالى أن يهيىء لهذه الجماعة من أمرها رشداً حتى تعود عودة كاملة الى حظيرة الاسلام وتعمل مع أبنائه على حمايته من كيد الكائدين وحقد الحاقدين ، اللهم آمين .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

(١) اسلام بلا مذاهب .

# تقال معي لعرف السر

إعداد: محمد جمده العروي

## مساجد وكنائس

الكنائس تقام في كل مكان من العالم الاسلامي .. وأحيانا تقام الكنييسة في مكان ليس به صليبيون .. ولا أحد يعترض .. وذلك رغم علم أنظمة العالم الاسلامي أن هذه الكنائس تستعمل في التبشير بالصليبية والتآمر على البلاد الاسلامية . وهم يحاولون أن تكون هذه الكنائس فخمة .. وتمتلىء بالمعونات من طعام وغذاء وكساء ودواء ، وحفلات مغرية يدعى اليها المسلمون . وذلك من أجل تشجيع المسلمين على التردد على هذه الكنائس ليقدموا لهم الليم في الدسم .

أما اذا أراد المسلمون أن يقيموا مسجدا في أى دولة أوروبية ، فان العالم الصليبي كله يتدخل لمنع اقامة هذا المسجد .. فعلى مدى ست سنوات فشل المسلمون في ايطاليا في اتمام مسجدهم الوحيد بمدينة « روما » وذلك بسبب تعصب الصليبيين هناك وعلى رأسهم جمعية « ايطاليا لنا » .. وهي جمعية صليبية متطرفة .. وقد لجأ المسلمون الى المحاكم المختصة فحكمت لصالح المسلمين ، وبدأ المسلمون تكملة البناء ، لكن العناصر الصليبية كانت تقوم ليلا بهدم ما بينى تحت سمع وبصر المسؤولين في ايطاليا .. كذلك وقع هجوم بربرى بالقنابل الحارقة على « مسجد الفلاح » بنيويورك في حى « كورونا » .. وعلى المركز الاسلامي في « شيكاغو » .. كل ذلك والأنظمة الاسلامية تغط في نوم عميق وكأن الأمر لا يعنيها .

## كيف يكون الحب ؟

بحوث مفكرينا وفلاسفتنا تتجه هذه الأيام الى الكيفية التي يتم بها « غسيل مخ » المواطن عندنا . وذلك ليتجه لحب « أبناء العم » من اليهود . وهم يجمعون على أن سبب الجفوة بين « أبناء العم » انما هي بالدرجة الأولى « عوامل نفسية » فقط ، وأنه لو زال هذا

« الحاجز النفسى » فان من الممكن أن يكون هناك « غرام وهيام » بين أبناء العم من المسلمين واليهود .. وكان القضية كلها بين اليهود والمسلمين ، قضية نفسية ، يمكن أن يتوفر لها بعض علماء النفس من الجانبين .. أما جرائم اليهود نحو الانسانية كلها .. أما الدماء التى سالت بين المسلمين بسبب الأطماع اليهودية .. أما احتلال الأرض وتشريد الامنين وقتلهم .. أما قتل النساء والأطفال .. أما بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى ، فان ذلك كله يجب أن ينساه المسلمون .. لأن ما بيننا وبين اليهود .. « مرض نفسى » فقط .

### المشايخ الجدد

عند مشايخنا الكبار جدا ولع بالتقرب لأعداء الله والمفاخرة بصحبتهم .. فى بيت « شيخ ازهر » صورة تذكارية وهو بصحبة الرئيس الأمريكى الأسبق « أيزنهاور » يزين بها حجرة الاستقبال فى منزله .. وقد نشرت الصحف عندنا أخيرا صورة تذكارية « لفضيلة الشيخ الدكتور النمر » وهو بصحبة « أنديرا غاندى » ولا شك أن الهند ستنتفع بهذه الصورة ، لأنها ستقول بها للمسلمين فى الهند ان مصر المسلمة تبارك ما تفعل بالمسلمين ، وان علماء الاسلام يتسابقون للظهور بجانبنا لأننا أصحاب حق فى قمعكم ، واراقة دمائكم .. ولا شك أن كل مسلم فى الهند سيحزن حين يرى هذه الصورة .. أما الذى سيفرح لها جدا .. فهم « عبدة العجول » فى الهند .

### الذين يتعاطفون

بعض الناس حزن لسقوط « كارتر » فى الانتخابات الأمريكية ، متصورا أنه لو نجح فان ذلك كفيل بحل مشكلة فلسطين . والواقع أن الصليبية ومنها أمريكا تنطلق فى تصرفاتها نحو اسرائيل من هدف واحد هو حماية اسرائيل ، وحماية أحلام اسرائيل فى التوسع والسيطرة .. وان اختلفت الوسائل .. فان الهدف واحد ، وهو أنهم جميعا يتنافسون فيما يقدمونه لاسرائيل من خدمات . واليك كلمات من برنامج كارتر الانتخابى « سوف أوصل جهودى لزيادة هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ، التى وصلت - فى عهدى - الى مستوى لم تبلغه من قبل

وهو أكثر من ٥٠ ألف مهاجر هذا العام « لا تحزنوا « أيها المسلمون »  
الا على أنفسكم ، التي أصبحت تعقد الآمال على العدو ليتولى مداواة  
جروحها •

### طبله •• دكتوراة

في المجتمعات التي لا يحكمها الاسلام ، نرى أشياء تثير الأسى  
والحزن ، حين تتردى هذه المجتمعات نحو الوثنية والهمجية باسم  
الفن تارة ، وباسم الحضارة مرة أخرى • وآخر مهزلة « مضحكة  
مبكية » هي : اعطاء الدكتوراة لفنان في « علم الطبله » أو « النقرزان »  
•• لقد أصبح هذا الفنان « دكتورا » فخما ، يحمل أرقى الأوسمة  
العلمية في مصر •

### نفوذ اسرائيل

الأرض أرضنا ، والمياه مياها •• فلماذا تتدخل اسرائيل في  
أمورنا ؟ الاجابة •• لأن اسرائيل تجرب اصدار الأوامر الى مصر ••  
الصيادون المصريون يستخدمون « الديناميت » في صيد الأسماك  
الكبيرة في مياها القريبة من اسرائيل عند « رأس محمد » •• شكت  
اسرائيل الى المسؤولين المصريين تأمرهم أو ترجوهم بمنع الصيادين  
من الصيد في هذه المياه •• لأنها غنية بالكائنات الحية البحرية القادرة  
وأن بها عروقا مرجانية •

ولا نعرف •• هل توقف الصيد في هذه الأماكن أم لا •• المهم  
أن اسرائيل تريد أن تعرف مدى رجائها لتكثر دائما من هذا الرجاء ••

### البناء يتهاوى

الحضارة الغربية تناقض نفسها • ولا يكاد يمر يوم ، الا وتتهاوى  
بعض أبنيتها •• لقد خدعت الحضارة الغربية المرأة وقالت لها :  
انها حررتها من عبودية البيت وعبودية الرجل ، بتقديمها الألبان  
الصناعية للطفل حتى لا تعيش أسيرة البيت باسم الأمومة •• وبذلك  
انطلقت المرأة في كل مكان ، وضاع منها أجمل ما تعتز به وهو « الأنوثة  
والأمومة » •• واليوم •• فان هيئة الصحة العالمية بالاشتراك مع  
« اليونيسيف » تشن حملة عالمية ، تنصح فيها المرأة بالابتعاد عن اللبن



الصناعى فى تغذية الطفل .. والبقية تأتى •

### عتاب الى اخواننا

اليمن الشمالية تجلب لنفسها المتاعب والقلقل .. تقوم حاليا بالاتصالات المشبوهة مع السوفيت .. أجرت معهم اتفاقيات عسكرية .. تقيم جسورا بينها وبين القذافي .. تكسب الأسلحة الروسية فى صنعاء ، وتزيد من متاعبها أكثر بخطواتها السريعة بالوحدة مع اليمن الجنوبية الماركسية لحما ودما ، والتي تقاتل المسلمين فى أفغانستان وتقاتلهم فى « أريتريا » وهذه العلاقة مع الشيوعيين تتطور بسرعة والشيوعيون هم الراحون من هذه العلاقات • فالشيوعيون فى اليمن الجنوبية أكثر نظاما ودقة من اليمن الشمالية ، وهم يستثمرون — بذكاء ومقدرة — مثل هذه المواقف — ليثبوا ويسيطروا .. ولن نستبعد أن تصبح اليمن الشمالية « حمراء » مثل اليمن الجنوبية •

محمد جمعة العدوى

بقية مقال ( حول ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم ) ..

والرسالة ، وكان القدر والشرف وكل ذلك ميراثه صلى الله عليه وسلم أمانة فى أعناقنا وحجة علينا •

ان آفة المسلمين اليوم أحد بلائين بل كلاهما جميعا ، آفتهم أنهم أحد رجلين : رجل يتقلب فى نعيم دنياه ، منصرفا عن الاسلام وشأنه لا يبالي بالمصير الذى ينتهى اليه ، وآخر يفتسب الى الاسلام بزعمه وبغير علم الا من عصم الله ، يحكم عادات وتقاليد ، وهو يجهل جوانب الهدى والعظمة فى حياة هذا النبى الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه ثم بعثه الى العالم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا •

ان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم نعمة من الله عليكم فلا تكفروها ، وهبة منه اليكم فلا تجحدوها ، معلم كل خير فاجعلوه قدوتكم وامامكم • وليكن الحكام السابقين حتى يتبعهم المحكومون ، ولتعم خيرات هذه الرسالة البيت والمدرسة والحياة وكل المجتمعات ، حتى تصبح حقيقة مسلمين مؤمنين ، وحتى نكون قد وفينا بشكر ربنا على منته • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمد طه نصر

على  
هامس الرحمة  
بقلم حلى حيدر

لقد أصبحت المناسبات والذكريات التي اعتاد المسلمون الاحتفال  
بها ، تمس وجدانى بالأسى والأسف ، بدلا من أن تغمرنى بما يجب  
أن يشعر به كل مسلم من البهجة والسرور فضلا عن معاهد العزم  
والتصميم على احياء الأمجاد وبعث الموات ، وهو الأولى والأجدر  
بالمسلمين كافة في عصورنا الحاضرة ، غير أنهم للأسف يتخذون هذه  
الذكريات نهمة للبطن وبعثا للشهوات وملعبا للشيطان •

والحق أن مبعث ذلك الشعور المقزز الذى يملؤنى كلما جاءت  
ذكرى أو هلت مناسبة هو ما تحاط به هذه الذكريات من مفاهيم سقيمة  
وانطباعات خاوية لا مدلول لها من ايمان أو نور عقائدى ينتسب الى  
دين الله الحق أو يستمد منه ، بل ان ما يفهمه المسلمون من الذكريات  
المنسوبة الى الاسلام ، وما تبديه انطباعاتهم ووجداناتهم ، فضلا  
عن مظاهر الطعام والشراب واللهو والاسراف ، هو مجموعة أقاويل  
وظلال حاكتها عناكب الخرافة في آفاق المسلمين بخبث ودهاء ، والمحزن  
أن تجد هذه الخرافات طريقا الى كتب المسلمين ، فينشأ عليها الصغير  
ويهرم عنها الكبير ، وهى على ما هى عليه من الوهن والتهافت لا سيما  
ما لصقه الرواة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مما يمس عقيدة  
الاسلام في النبي ولا حول ولا قوة الا بالله •

ومما أعجب له أشد العجب أن يتعرض بعض العلماء العصريين  
من أمثال الشيخ الشعراوي لبعض المرويات واهية السند والأحاديث  
الضعيفة والموضوعة فلا يتحقق من صحة الوقائع أو ضعفها أو صحة  
الرواية وضعفها ، انما يذهب فيها مذاهب التكلف والتأويل البعيد ،  
حتى تبدو مقبولة لدى العقل ، ودائما يحمل ذلك التأويل تناقضا بينا ،

وتقديمها أنشأ مصطفى صادق الرافعي كتابا كاملا على حديث لا يثبت  
سنده وسماه كتاب المساكين ، على حديث يروونه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول : « اللهم احيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ، واحشرتني  
في زمرة المساكين » قال الامام ابن تيمية هذا الحديث لا يثبت • وبين  
الرجلين صلة ونسب فيما يكتبان ، والذي يطلع على اعجاز القرآن  
وتحت راية القرآن ووحى القلم للرافعي ، ومؤلفات الشيخ الشعراوي  
لا يحتاج الى كبير جهد حتى يجد الصلة البينة بين الرجلين . ورحم الله  
الرافعي ونفعنا بأدبه وبلاغته ، فانما كانوا يجتهدون في تسويغ ما لديهم  
من آثار تسويغا عقليا أدبيا ولو علموا أن هذه الآثار لا تثبت ما كلفوا  
أنفسهم مشقة التأويل والتكلف ، وفرق كبير بين أن يقول هذه التأويلات  
مصطفى صادق الرافعي وطه حسين مثلا ، وبين أن ينقلها اليها الشيخ  
الشعراوي اذ الآخر عالم دين رسمي ، يجب عليه أن يحتاط لنفسه  
ويثبت في دروسه من صحة الروايات التي يرويها على الناس ، وليس  
ذلك مجال تنفيذ ما ورد بأحاديثه من نقول هي موضع نظر •

والحمد لله أن حفظ للمسلمين ما يتعلق بعقائدهم سواء في الله  
عز وجل أو في رسله أو كتبه أو الملائكة أو اليوم الآخر بعيدا عن سطوة  
الوضاعين والمخرفين الكلم عن مواضعه ، بحيث اذا اعتصم المسلم بما  
ورد في العقائد من صريح القرآن وصحيح السنة كفاه عن التهويل  
والخرافة والأباطيل •

ولكن بعض العلماء لا يكفيهم دائما الصحيح الثابت ، ولا يكفيهم  
أن يعتنقوا هم وحدهم الخرافة ، بل يحبونها حبا جما ، حتى تمتلك  
عليهم مشاعرهم فكانها لازمة من لوازمهم وضميمة في كياناتهم  
فينشرونها في كل مكان ، وهم بذلك يلبسون على الناس دينهم الحق ،  
ويخلطون بين الحق والباطل ، ويبتعدون بالناس عن ميزان الاسلام  
الحق في نقد العلوم وتفصيل المنقول •

وفي هذه الذكريات التي نحن بصددنا نجد أمثال هذه الخرافات  
تملا أذهان الناس ، وتطلق في مجالس العلماء في كل مكان ترضى غرور

السذج من عشاق الأشعار والمواويل والأهازيج التي تروى سير  
أبي زيد الهلالي ، أو الزير سالم أو عنثرة وغيرهم حتى أنه لم يحظ علم  
من علوم الاسلام بمثل ما حظيت به سيرة المصطفى صلى الله عليه  
وسلم من خرافة وأهاويل وأغاليط وسبحان الله العلى القدير ، لقد  
طال الليل وجثم بكلكله على المسلمين وفرخ الشيطان وباض في أفئدة  
رءوسهم وكبرائهم فعموا وصموا عن هدى الله وما زلنا ننتظر من يجدد  
بهم الله دينه ، ممن يجمعون الى تحقيق العلم جرأة الحق وعزة  
الاسلام . ولا حول ولا قوة الا بالله .

ففى ذكرى الهجرة المحمدية نجد أخبارا وروايات تتناقلها المسلمون  
كابرا عن كابر ، واغتبط بها الناس جميعا وممصوا لها شفاهم من  
شدة التأثر ، وبدلا من اتجاه الناس الى مغزى الهجرة فى الاسلام  
واستتباط الأحكام الفقهية ، من حادث الهجرة بحيث تنتفع به الجماعة  
الاسلامية اذا واجهت ملابساتها وظروفها ولماذا كانت ؟ وكيف تبني  
المجتمعات ؟ والفرق بين المستضعف والمتمكن وغير ذلك من الأحكام .  
نجد المسلمين يتخذون ذكرى الهجرة مناسبة تعطل فيها المصالح ويكون  
فيها أكل وشرب وتمرر الكرام مكتفين بما يرد على مخيلاتهم من  
صورة الحمامتين والعنكبوت ، وضيوط العنكبوت تخيم على بصائرهم  
فلا يرون نور هذه الرسالة أو هدى الله عز وجل فى تحقيق مراده وعون  
عباده .

فقبل رواية الغار هناك ما يتناقله الرواة من أن النبى صلى الله  
عليه وسلم حين خروجه من غرفته ليلا بعد أن تطوع على بن أبى طالب  
بالبيات فيها ، وتدثره بدثاره ، والقوم ينتظرونه بالباب ، خرج عليهم  
قابضا قبضة من التراب ، حشاها على رءوسهم تاليا قوله تعالى ، «وجعلنا  
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .  
وليت شعرى اذا كان المعول عليه قدرة الله وحوله بنص القرآن ،  
فهل قدرة الله بحاجة الى حفنة من التراب ؟ أليس من الأكمل والأبلغ  
أن يقال : انه خرج عليهم ولم يروه ؟ ! لأن الله أغشى أبصارهم عنه

فلم يروه ، وليست هذه هي الحادثة الأولى التي يحجب الله فيها نبيه  
عن أبصارهم فقد حجبه عن أم جميل حين أرادت قذفه بالحجارة  
فلم تره ، ورأت أبا بكر رضى الله عنه فسألته قائلة • أين صاحبك ؟  
فعلم أنه حجب عنها •

وجاء الرواة الى واقعة الغار فلم يفهم ما رواه الشيخان البخارى  
ومسلم خلوا من الخرافة فى رواية صحيحة ، فعن أبى بكر رضى الله  
عنه قال : قلت للنبى صلى الله عليه وسلم ونحن فى الغار ، لو أن أحدهم  
نظر الى قدمه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال ، ما ظنك بأثنين الله ثالثهما ،  
وهذه الرواية الصحيحة فى أصح كتابين بعد كتاب الله ، تتفق مع نص  
القرآن فى هذه المناسبة ، فيقول الحق تبارك وتعالى : « الا تنصروه  
فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ  
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده  
بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا» •  
ورغم هذه النصوص الصريحة والصحيحة يتمسك علماءنا بقصة  
العنكبوت التى حاكت خيوطها على باب الغار ، والحماتين اللتين  
عششتا فوقه وباضتا على عشبهما ، وربما تطوع بعض الخيال الفنى  
ليكمل الصورة الفنيه ، بجذع شجرة طاعنه فى القدم ذات فروع  
وأوراق ، طالما فى الصورة حمام وبيض وأفراخ ، فليس من البعيد  
أو المحال أن يكون هناك شجرة يقف عليها الحمام ويعشش عليها ••  
ولك أن تعجب من أولئك الناس الذين لا يؤمنون بأبعاد قدرة الله  
وحوله ، اذا ما جاءهم الحق فى كتاب ربهم يقرر أن الله أيد نبيه وصاحبه  
بجنود لا ترى ، فلا يذعنون لهذه القدرة التى جاء بها الخبر ، ويتلمسون  
وسيلة غيرها تسببت فى صرف أعين المشركين ، فيستقرون على كونها  
عنكبوت وحماتان ، ولقد عجبت العجب كله لتمحل الشيخ الشعراوى  
فى تأويل الرواية وفلسفتها ، وكان فى غنى عن ذلك التكلف فى رسالة  
الهجرة « دروس وعبر » لو اكتفى بما صح وثبت نسبته الى النبى صلى  
الله عليه وسلم ، وما يرويه القصاص والمغرمون بالأشعار من أن النبى  
صلى الله عليه وسلم نام على فخذ أبى بكر ، فخرج ثعبان من جحر

بالغار عض أبا بكر ، غير أنه لم يتحرك خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يستيقظ ، وبكى من الألم حتى سقطت دموعه على خد النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ ، ولما سأله عن سبب بكائه أخبره الخبر قبل عضة الثعبان من ريقه فشفيت .. وتناول أرباب السير هذه القصة وصاغوها شعرا ، دون أن يكون لها أصل في كتب المسلمين المعتمدة ، افتراء على الاسلام وافتراء على نبي الاسلام ولا حول ولا قوة الا بالله .

وأیضا الرواية القائلة أن نساء المدينة وصبيانها لما قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلوا يقولون :

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع  
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

فهذه الرواية لم ترد في أى من كتب الحديث الستة المعتمدة لدى الأمة رغم تعرضها جميعها لحادث الهجرة وملابس دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة وقدمه قباء وبناءه مسجدها ، وفرح المسلمين بقدمه مهاجرين وأنصارا ، وخروج بنى النجار اليه بسلاحهم لنصرته وحمائته ، وانما جاءت رواية ذلك ضعيفة غير ثابتة عند البيهقي وأبى رزين ، وقال الامام ابن تيمية انه لا يثبت (١) .

والى هنا نكتفى بما يعرض لنا بخصوص حادث الهجرة العظمى من أشياء تنسب الى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم دون سند تحقيقى ، وبمشيئة الله سوف نعرض لكل مناسبة من ذكريات المسلمين بما يلابسها من أباطيل ، فنشير للناس عليها أن ينفذوها عن أذهانهم ويردوها على قائلها ومروجيها ، مذكرين اياهم بتقوى الله والاحتياط فى أمر الدين والعلم والرواية .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .. على عيد

(١) علما بأن ثنيات الوداع تقع فى شمال المدينة ، والثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة من ناحية قباء وهى جنوب المدينة .  
( رئيس التحرير )

# أَسْئَلَةُ الْقُرَّاءِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

## السؤال الأول

الأخ جمال الدين السيد عوض الله من القاهرة يقول :  
قرأت في إحدى المجلات كلاماً لفضيلة الشيخ محمد متولى  
الشعراوي يستشهد فيه بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول فيه ( حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ) وبحديث آخر يقول  
فيه ( تعرض على أعمالكم ، فان وجدت خيراً حمدت الله ، وان وجدت  
غير ذلك استغفرت الله لكم ) فما صحة الحديثين ؟

## الإجابة

هذان الخبران جاءا في نص واحد هو ( حياتي خير لكم ، ووفاتي  
خير لكم ، تحدثون وأحدث لكم ، فاذا أنا مت عرضت على أعمالكم ،  
فان رأيت خيراً حمدت الله ، وان رأيت شراً استغفرت لكم ) وهذا الخبر  
رواه ابن اسحق في كتاب ( فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم ) بسنده المنتهى الى بكر بن عبد الله وهو من أئمة التابعين .  
وإذا أردنا أن نبحث هذا الخبر من ناحية سنده ( سلسلة الرواة )  
ومن ناحية متنه ( نصه ) فاننا نقول - وبالله التوفيق :  
أولاً - من ناحية السند :

هذا الخبر انتهى سنده الى بكر بن عبد الله وهو تابعي . والحديث  
الذي ينتهي سنده عند التابعي - أي سقط منه الصحابي - يعتبر  
حديثاً مرسلًا . وقد كان بعض الفقهاء يحتج بالحديث المرسل ( في  
الأحكام الفقهية ) اعتماداً على ما ورد في خيرية التابعين ، فلا تقع  
الرواية منهم من غير سماعها من الصحابي ، أو يحتج بالحديث المرسل

إذا استند الى وجه آخر مسند ، أو وافق قول صحابي أو فعله • ولكن  
أكثر المحدثين على أن المرسل ضعيف •  
هذا من ناحية الأحاديث المرسلة التي تتعلق بالأحكام الفقهية ،  
ولكن ما هو جدير بالذكر أن عرض الأعمال على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مسألة اعتقاد ، ومسائل العقيدة بصفة عامة لا تؤخذ من  
أحاديث مرسلة •

### ثانياً - من ناحية المتن :

هذا الخبر المرسل يفيد أن أعمال الناس تعرض على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد موته ، فان رأى خيراً حمد الله ، وان رأى  
شراً استغفر لهم ، وبهذا فانه صلوات الله وسلامه عليه يكون عالماً  
بأحوال المسلمين جميعاً الى أن تقوم الساعة ، لا يغيب عنه عمل من  
أعمالهم •• بمعنى أن يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة  
وهو يعلم أحوال الناس جميعاً وما عملوه قبل موتهم حيث عرضت  
عليه هذه الأعمال •

وهذا الخبر يتعارض تعارضاً تاماً مع أحاديث أخرى صحيحة ،  
منها ما رواه مسلم في صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه ( أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : وددت لو أنا قد رأينا اخواننا • قالوا :  
أولسنا اخوانك يا رسول الله ؟ قال : أنتم أصحابى ، واخواننا الذين  
لم يأتوا بعد • فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول  
الله ؟ فقال : رأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة (١) بين ظهري خيل  
دهم بهم (٢) ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يا رسول الله • قال : فانهم  
يأتون غراً محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم (٣) على الحوض ،  
ألا ليذادن (٤) رجال عن حوضي كما يزداد البعير الضال ، أناديهم ألا هلم ،  
فيقال انهم بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً ) •

(١) الغرة بياض في جبهة الفرس والتجليل بياض في يديها ورجليها •  
(٢) دهم بهم : بضم الدال والباء وسكون الهاء • والمعنى خيل سود  
لا يخالط سوادها لون آخر •  
(٣) فرطهم : أتقدمهم •  
(٤) الذود : الطرد والابعاد •



فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف أتباعه بالغيرة والتحجيل من أثر الوضوء ، ويرى بعضهم يطردون ويعدون عن حوضه ، فيقول يا رب هؤلاء من أصحابي ، ولكن ملكا يرد عليه : انك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك ، لقد غيروا وبدلوا • فيتبرأ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سحقا سحقا ، بعدا بعدا لمن غير بعدى • وهذا الحديث الصحيح يدل على أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لم يكن يدري أن هؤلاء قد غيروا في دين الله وأدخلوا فيه بدعهم ومحدثاتهم • فكيف يتفق هذا مع حديث عرض الأعمال عليه ؟ لو كانت الأعمال تعرض عليه - صلى الله عليه وسلم - ليحمد الله ان رأى خيرا أو يستغفر ان رأى شرا • • لما كان هناك معنى لحديث الحوض السابق ذكره •

وإذا كان حديث عرض الأعمال حديثا مرسلا ، وحديث الحوض صحيحا ، رواه البخارى ومسلم من عدة طرق وبنفس المعنى الوارد في الرواية السالفة الذكر ، فان ذلك يؤكد عدم صحة حديث عرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وسلم • والله أعلم •

### السؤال الثانى

خطاب من قارىء لم يذكر اسمه في رسالته يقول : نرجو أن توضحوا رأيكم في قضية بناء ما يسمى بمجمع الأديان • • ثم يلمح في رسالة بأننا لم نتكلم في هذه القضية مجاملة للسلطات •

### الاجابة

أقول للأخ الكريم : غفر الله لنا ولك ، لقد سبق أن قلنا رأينا بوضوح وبصراحة في موضوع مجمع الأديان ، ويمكنك أن ترجع الى مجلة التوحيد العدد الثالث من السنة الثامنة ( عدد ربيع الأول ١٤٠٠ ) صفحة ٣٩ في باب « تعال معى لنعرف السر » •

كما أحب أن أطمئنك بأننا لا نبتغى مما نكتب الا وجه الله ، لا نخشى في الحق لومة لائم ، فلا نناق أحدا ، ولا نجامل في دين الله ، والله على ما نقول شهيد •

ومرة أخرى : غفر الله لنا ولك •

أحمد فهمى أحمد

## خطوة على الطريق

### قرر المجلس الشعبي المحلي لمدينة بور سعيد ما يلي :

- ١ - تحريم الخمر تحريماً كاملاً بكافة صورته وأشكاله في محافظة بور سعيد .
  - ٢ - رفع هذا القرار الى مجلس الشعب لاصدار التشريع اللازم ووضع العقوبات الملائمة .
  - ٣ - الغاء التراخيص الخاصة بتقديم الخمور في المحلات العامة وغيرها ومنع اصدار تراخيص جديدة ، مع وقف العمل بالقوانين الحالية .
  - ٤ - القيام بحملة منظمة عن طريق وسائل الاعلام المختلفة لايضاح أضرار الخمر وموقف الدين منها .
- وقد وضع هذا القرار موضع التنفيذ في محافظة بور سعيد منذ صدوره . ومجلة التوحيد تدعو الله عز وجل أن يوفق كل مسئول في كل موقع للعودة الى تعاليم الاسلام الحنيف .

### زيارة في الله

قام الأخ أحمد فهمي أحمد رئيس تحرير المجلة ووكيل عام جماعة أنصار السنة المحمدية يوم الاثنين ٢٢ صفر ١٤٠١ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٨٠ بزيارة للأخ الكريم الحاج خليل محمود خليل المفتش بالمحاكم ومن أعيان مدينة قويسنا وزوجته الأخت الحاجة بهجة يوسف رزق ناظرة مدرسة البنات الاعدادية بقويسنا ، وذلك لشكرهما على جهودهما - بفضل الله تعالى - في بناء مسجد على نفقتهما الخاصة لتقام فيه السنة المحمدية وللدعوة الى التوحيد الخالص .

ونرجو أن يتقبل الله منهما هذا العمل ، وأن يكون هذا المسجد صرحاً من صروح السنة المحمدية بمدينة قويسنا . والله ولى التوفيق .

## في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير . . . . . رئيس التحرير
- ٥ — صفحات قرآن . . . . . الاستاذ بخارى احمد عبده
- ١٠ — باب السنة . . . . . فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
- ١٥ — الحكم بما انزل الله ضرورة حياة . . . . . الاستاذ على محمد قريه
- ٢٠ — الشريعة الجديدة . . . . . الاستاذ محمد جمعة العدوي
- ٦ — حول ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم . . . . . الاستاذ احمد طه نصر
- ٢٣ — بلال بن رباح . . . . . الاستاذ مصطفى برهام
- ٢٧ — الفرق في الاسلام . . . . . فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام
- ٣٢ — يغتوب
- ٣٦ — تعال معي لتعرف السر . . . . . الاستاذ محمد جمعة العدوي
- ٤٠ — على هامش الهجرة . . . . . الاستاذ على عبيد
- ٤٥ — اسئلة القراء . . . . . احمد فهسي احمد

مطبعة المحمد  
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع آياه فى حقوقه .

\* \* \*

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤